الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان - الملحقة الجامعية- مغنية- مغنيــة (2015- 2016)
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة لنيل شهادة الماستر
التخصص : لغـــة

الـــــوقـف و الابـتـــداء في الـــقرآن الكـــريـــــم

- دراســـــة صـــــوتية -

إعـــداد الطالب : المشرف/المقرر

- بوعربي عبد القادر د.دوّاح أحمد

اللجنة المناقشة

1 * د.بن عدّي نورية رئيســا
2 * د.مصّرني أمين مناقشــا
3* د.دوّاح أحمـد مشرفــا

الإهـــــــــــــــــــــــداء :

إلى من أوصى الله بهما إحسانا ،ورفع قدرهما بيانا،وأمر بطاعتهما في دنيانَا ، والديّ.

إلى أمّي ،أمّي ،أمّي التي أرضعتني حنانَا.

وإلى أبي الذي ضحّى وكافح سرّا وعلانية.

وإلى أختي عمارة وزوجها عمر وأبنائهم،ورشيدة وزوجها فتحي وأبنائهم،ومنية وزوجها مصطفى وأبنائهم،وأخي محمد وزوجته هدى وأبنائهم،وأخي خالد الذين هم لي ساعدًا و عَوْنًا

وإلى زوجتي و حبيبتي التي آزرتني وواسَتْنِي وأهْدَتْنِي اطْمئْنانا .

وإلى بناتي فلذات كبدي ،وثمار قلبي، وعزّ شرفي : جمانة هديل وصال،و ميارسلسبيل ،و ابتهال هبة الرحمن،و سيرين شذى الإيمان، و إلى كل عائلة بوعربي ، وأصهاري عائلة دوّاح شيبا وولداناَ .

وإلى كلّ أصدقائي الذين عرفتهم في حياتي وإلى كل من علمني و أرشدني .

إلى أستاذي الدكتــور دواح أحمــد أميـــن .

أهدي هذا العمل المتواضـــــــــع .

شـــــــكر وتقـــــــديـــر:

ولوْ أنّنِي أوتيتُ كلّ بلاغةٍ ... وأفنَيْتُ بَحْرَ النُّطق في النّظْمِ و النَّـَثرِ.
لمَا كُنتُ بعْد القولِ إلاّ مُقصِّرًا ... ومُعترفًا بالعَجْزِ عن واجبِ الشُّكرِ.

- الشكر لله سبحانه وتعالى أولا وأخيرا الذي وفقني وأعانني " وما توفيقي إلاّبالله "
- و التقدير و الشكر موصول إلى أستاذي الجليل الدكتور أحمد أمين دواح على جهوده الصادقة معي،وتوجيهاته الخالصة التي أنارت لي طريق العلم مند الوهلة الأولى التي وطئتها في الجامعة، فكلماتي تنفد، ولساني يقصر عن الامتنان والشكر فكُنتَ بحقّ نعم الموجّه والمؤدّب ،فأطال الله عمرك في الخير، ونشر العلم وأبقاك ذخرا للجامعة .
- وأتوجّه بالشكر أيضا إلى مدير الجامعة ، فقد أسدى واجتهد وأخلص وكابَدْ، وكان خير أبٍ لأعزّ أبناء، وخير مساندٍ لخير الأكفاء،

وأشكر اللجنة المناقشة الذين صوبوا الخطأ والنقص والزّلل كلاًّ من:
الأستاذ: مصرني أمين الشاعر الفصيح البليغ المقتدر.
والأستاذة:بن عدّي نورية الأديبة الفنانة.
وأشكر كل من علّمني من أساتذة الجامعة ،فكانواْ نِبْرَاسًا وضّاءً، وطريقا معبّدًا،وملاذا آمنًا، فجزاكم الله عنّاَ كل خير .
وأشكر أولئك الذين رحلواْ عنا من هذه الملحقة الجامعية من أستاذنتا وهم على قيد الحياة بما فيهم : الشيخ الدكتور رضوان النجار،و الشيخ محي الدين .
وأشكر كل من تعلّمْتُ معهم من طلاّب، وتعلمت منهم أشياء كثيرة كنت أجهلها، فكانواْ نعم الإخوة لأخيهم .
وأشكر جميع العاملين في الملحقة الجامعية بمغنية .
ولا أنسى أن أشكر وسيلة امباركي ابنة خالي التي قدمت لي المساعدة في هذه الرسالة ،وكذلك أختها عمارة والتهامي وأمّهم الذين فتحوا لي دارهم وقلوبهم.
والشكر الموصول لأخي وصديقي خثيري واسيني الذي ساعدني.

المقــدمـة :

الحمد لله الذي علّم الإنسان مالم يعلمْ، وأجرى عليه المقادير بالقلمْ، وأفاض عليه من الآلاء و النعمْ، وأجزل عليه بالجود والكرمْ،وأضاء الطريق لعباده بنور العلمْ،ومنَّ عليهم بسراج الفهمْ فله الحمد الأتمْ، و الشكر الأعمْ ، على ما تكرّم وأنعمْ، ونصلي على البشير الأعظمْ ، أرسلهُ رحمة للأممْ ، فكان أفضل معلّم لخير الأممْ، وعلى آله وعلى أصحابه أهل العزم والهممْ، الذين نالواْ أَعْلَى الدرجات و القممْ أما بعد :

فموضوع هذا البحث موسوم بـ" الوقف و الابتداء في القرآن الكريم – دراسة صوتية - ، فعلم الوقف و الابتداء هو من أجلّ العلوم وأعظمها، حيث إنها تتصل بكتاب الله – جلّ وعلا – الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، فهو علم يستعان به على فهم معاني القرآن ، ويؤدّي إلى جمالية الصوت و النّغم ويسوق القارئ إلى التدبّر في آيات الله ، كما قال تعالى :

" أفلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجدُواْ فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا "[1].

وقال تعالى :" كِتابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيدَبّرواْ ءاياَتِهِ وليَتَذَكَّرَ أولُواْ الأَلْبَابِ "[2].

وعلم الوقف والابتداء من أعظم علوم القرآن ، فهو يتصل بعلوم مختلفة :

كالقراءات ، و التفسير ، و التجويد ، و العقيدة ، وأسباب النزول ، والرسم العثماني ، والنحو ، و البلاغة ... إلخ .

ولذا يقول ابن مجاهد – رحمه الله - :

[1] -سورة النساء الآية ص : 82.

[2] - سورة ص الآية : 29 .

"لا يَقُومُ بالتّمام في الوقف إلا نحويٌّ، عالم بالقراءات، عالمٌ بالتفسير وتخليص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن"

الهدف من الدراسة :

1- يكمن الهدف من وراء هذه الدراسة في إبراز علاقة الوقف و الابتداء بمعاني القرآن ، ومراد الله سبحانه و تعالى في توضيح هذه المعاني .
2- البحث في بعض المسائل الصوتية التي تؤدي إلى الايقاع والمدلول .
3- الاتصال بكتاب الله تعالى ، و الاستفادة من أهل العلم في الوقوف القرآنية .

أسباب الاختيار لهذا الموضوع :

- ارتباطه بكتاب الله عزّ و جلّ .
- ما أنعم الله عليّ من حفظ القرآن الكريم ، ومن ثم أردت أن أكون دائما في صلة مع كتاب الله جل و علا ، وأن أكون في خدمته ولو باليسير من العمل
- حب الاطلاع والاستفادة من هذا الفن الجليل .

الدراسات السابقة :

ومن الذين خلّدوا أسماءهم في هذا العلم علماء كثيرون : إلا أن الدراسة الصوتية نجد كل من : خديجة مفتي في رسالة الدكتوراه بعنوان " الوقف و الابتداء عند القراء و النحاة " ضمنت الجانب الصوتي ضمن فصولها إلا أنها لم تذكر ظاهرة النبر و التنغيم .

والطّاهر محمد المدني على في رسالة الدكتوراه بعنوان " الفصل و الوصل بين علم القراءات وعلم النحو " تطرق إلى الجوانب الصوتية للفصل و الوصل ولم يذكر النبر و التنغيم .

إشكالية الموضوع :

- فياترى ماهو الوقف و الابتداء؟و الفرق بينه و بين السكت و القطع؟ وماهو وقف المعانقة ؟وماهو وقف التعسف ؟ وماهي مذاهب العلماء في تقسيم الوقف؟ و ماهي أنواع الوقف ؟ وماهي ضروب الوقف؟ وكيف يكون الوقف بالنبر و التنغيم ؟

فمن خلال طرح هذه الإشكالات نريد أن نجيب عليها ، ونبني عليها خطة بحثنا التي قسمناها على الشكل التالي : نبدؤها بمقدمة ، ومدخل،وثلاثة فصول وخاتمة وفهرس .

خطة البحث :

- المقدمة : وفيها أهداف الدراسة ، وأسباب اختيار الموضوع و الدراسات السابقة ، وإشكالية الموضوع ،وخطة البحث ،ومنهج البحث ،وشكر وتقدير .

المدخل : نشأة علم الوقف و الابتداء

- الفصل الأول :عَنْوَنَّاه بالتآليف و التعاريف الخاصة بعلم الوقف و الابتداء حيث قسمناه إلى ثلاثة مباحث،فالمبحث الأول جعلناه لأشهر المؤلفات في علم الوقف و الابتداء،والمبحث الثاني أدرجنا فيه التعاريف الخاصة بالوقف و الابتداء و القطع و السكت حتى نستطيع أن نفرق بينهم،والفرق الثالث بينّا فيه وقف المعانقة ووقف والابتداء .

الفصل الثاني : أبرز فيه أهم المسائل التي تتعلق بعلم الوقف والابتداء فجزّأناه إلى ثلاثة مباحث ، فالمبحث الأول أوردنا فيه الأدلة التي تدلّ على تعلم الوقف و الابتداء ، وبعض الفوائد التي يجنيها هذا العلم و المبحث الثاني جعلناه لأقوال العلماء في الوقف و الابتداء، ومذاهبهم في تقسيم الوقف ،و المبحث الثالث فيه أقسام أنواع الوقف و أنواع الابتداء، ورموز الوقف .

الفصل الثالث : هو فصل تطبيقي على بعض ضروب الوقف فجزّأناه إلى مبحثين،المبحث الأول يتناول الوقف بالسكون و الروم و الإشمام و الحذف والإبدال،والمبحث الثاني بينا فيه الوقف بالنبر و التنغيم.

منهج البحث :

اعتمدت في هذا الموضوع على المناهج التالية :

1- المنهج التاريخي : وذلك من خلال نشأة هذا العلم عبر الحقب الزمنية التي مرّ بها ،وكذلك التآليف التي نذكرها بتواريخها ، والمراحل التي مرّ بها علم الوقف والابتداء .
2- المنهج التحليلي : ويتمثل في تفسير بعض الظواهر في علم الوقف والابتداء و تفكيكها كظاهرة صوتية مثل النبر و التنغيم .
3- المنهج الاستقرائي : ويكون من الاستقراء الناقص من خلال الاكتفاء ببعض جزئيات الوقف و الابتداء و إجراء الدراسة عليها، بتتبّع لما يتعرض لها من تغيرات .

المصادر والمراجع التي اعتمدت في هذا البحث :

ومن بين المصادر و المراجع التي كانت عونًا لي في هذا الموضوع: المكتفى في الوقف و الابتداء، والقطع والائتناف للنحاس،والنشر في القراءات العشر لابن الجزري،ومنار الهدى للأشموني،والفهرست لابن النديم ،ومعجم مصنفات القرآن لعلي شواح،وكشف الظنون لحاجي خليفة – والفهرس الشامل للتراث العربي لمؤسسة آل البيت وعلل الوقوف للسّجاوندي،ووقوف القرآن وأثرها في التفسير ... وغيرها.

الصعوبات في هذا البحث :

ومن أهم العقبات التي كانت حاجزا في طريقي :

عدم توفر بعض المصادر و المراجع المهمة التي تتعلق بهذا الموضوع ، ومن ثم تكون هناك إضافات أخرى مهمة، مثل المراجع الخاصة بوقوف الهبطي ، فوددت لو توفرت لديّ كنت أفردت له مبحثا .

- وفرة المادة ، ومن ثمّ تصعب ضبط الخطة .

أسأل الله العلي القدير أن يلهمني السداد والهدي والرشاد وأن يوفقني إلى خير العمـل.

نشأة علم الوقف والابتداء: إنّ علم الوقف والابتداء لم تتبلور صورته كعلم مستقل إلا مع ظهور عصر التدوين و التأليف في القرن الثاني الهجري، ولكن الوقف والابتداء كتذوق للمعاني و استشعار لما فيها من دلائل كان شديد الظهور والوضوح في عصر الرسالة وما بعدها، لاسيما أنّ النبي صلى الله عليه وسلم رسول عربيّ مرسل إلى قوم هم أهل لغة وذوق وبيان، يتَتَبّعون المعاني و الألفاظ، وتسحرُهم البلاغة ، ويأسر عقولهم البيان، بل إنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتبر جمال الرجل في حسن لسانه واستقامة ألفاظه.

عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال:" أقبل العباس بن عبد المطلب وهو أبيض بضَّ[1] وعليه حلّة و له ضفيرتان، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسّم، فقال له العباس: يا رسول الله ، ممّ ضحكت ؟ أضحك الله سنّك . قال : أعجبني جمالك يا عمّ. فقال العبّاس: يا رسول الله ، ما الجمال في الرجل؟ قال: اللّسان "[2]

ولكن ومع ظهور الإسلام ودخول غير العرب فيه، بدا ظهور اللّحن في القول والإعراب والوقف، ولقد انتفض سَيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه آمرا ألاَ يقرئ القرآن إلا عالم باللّغة، فعن أبي مليكة قال:قدم أعرابي في زمان عمر فقال: من يقرئني ممّا أنزل الله على محمّد، فأقرأه رجل (براءة)، فقال :" أنّ الله بريء من المشركين ورسوله"[3] بالجر ، فقال الأعرابي: أو قد بَرِيءَ اللهُ من رسولِه ! إن يكن الله برئ من رسولِه فأنا بريءٌ منه، فبلغ عمر ما قاله الأعرابي فدعاه، يا أعرابي أتبرأُ من رسولِ الله؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنّي قدمتُ المدينة و لا عِلْمَ لي بالقرآن، فسألت من يقرئني؟ فأقرأني هذا سورة (براءة) ، فقال : " أنّ الله بريء من المشركين و رسوله" بالجر فقلت: أوَ قد بريء الله من رسوله ؟ فإن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأُ منه، فقال عمر: ليس

---

1 - رجل بضٌّ: أي رقيق الجلد ممتلئ- إبن منظور، لسان العرب (117/7) .

2 – كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال- علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاصي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت 975هـ)- تحقيق بكري حياني-صفوة السقا-مؤسسة الرسالة-1401هـ /1981م- ط5- ص 679.

3- سورة التوبة الآية رقم: 03 .

هكذا يا أعرابي، قال فكيف يا أمير المؤمنين قال: " أنّ الله بريء من المشركين و رَسُولُهُ " بالضمّ ، فقال الأعرابي: و أنا و الله أبرأ ممّن بريءَ الله و رسوله منه، فأمر عمر بن الخطاب أن لا يُقرِأ الناس إلاّ عالمٌ باللّغة و أمر أبا الأسود (ت69 هـ)[1] فوضع النّحو"[2]

و لقد أعاد علماء الوقف و الابتداء ظهور هذا العلم إلى عصر النبوّة من خلال الإشارات التي وردت في الآثارمنها:

1- استدلّ النحاس (ت:338)[3] بما أخرجه عن عديّ بن حاتم قال: جاء رجلان إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فتشهّد أحدهما فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :" قم و اذهب بئس الخطيب أنت" قال النحاس:"وكان ينبغي أن يصل كلامه:"و من يعصهما فقد غوى"، أو يقف على "ورسوله فقد رشد"، فإذا كان هذا مكروها في الخطب والكلام الذي يُكلِّم به بعض الناس بعضا، كان في كتاب الله عزّ وجلّ أشدّ كراهة". قال الدَاني (ت 444 هـ):" ففي هذا الخبر أذان بكراهية القطع على المستبشع من اللَفظ المتعلَق بما يبيَن حقيقته ويدلَ على المراد منه، لأنَه صلى الله عليه وسلم إنَما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح، إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومنْ عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنّما كان ينبغي له أن يقطع على قوله :" فقد رشد "، ثم يستأنف بعد ذلك ، و يصل كلامه إلى آخره فيقول:" ومن يعصهما فقد غوى" و إذا كان مثل هذا مكروها مستبشعا في الكلام الجاري بين المخلوقين ، فهو في كتاب الله عزَ وجلَ الذي هو رب العالمين أشد كراهية واستبشاعا وأحقَ وأولى أن يتجنَب"[4]

1- أبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو، العلامة الفاضل، قاضي البصرة، توفي سنة 69هـ ، سير أعلام النبلاء، الذهبي (85/4) .

2 – كنز العمال، ، (329/2) .

3- القطع و الائتناف- أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس- تحقيق عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي-دار عالم الكتب- المملكة العربية السعودية- 1413هـ /1992م- ط1- ص12.

4- المكتفى في الوقف و الابتداء- عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت444هـ) تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان – دار عمار- 1422هـ/2001م، ط1، ص. 134.

قال الأشموني[1](ت11هـ): " ففي الخبر دليل واضح على كراهة القطع،فلا يجمع بين من أطاع ومن عصى، فكان ينبغي للخطيب أن يقف على قوله:" فقد رشد" ثم يستأنف " ومن يعصهما فقد غوى"، و إذا كان مثل هذا مكروها مستقبحا في الكلام الجاري بين الناس ، فهو في كلا م الله أشد كراهة و قبحا و تجنبه أولى و أحق "[2]

وكذلك نتأمل في حديث أم سلمة – رضي الله عنها- في الوقف على رؤوس الآي، حين سئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت:" كان يُقطِّعُ قراءته آيةآية: بِسْمِ اللهِ الرّحْمَن الرّحيمِ، الحمْدُ للهِ ربِّ العالمَِين ، الرّحْمنِ الرّحيمِ، مَلكِ يَوْمِ الدّين "[3]

وهذا يدلَ على أنّ بدايات هذا العلم كانت مع نزول القرآن، و ظهر اهتمام الصحابة رضوان الله عليهم بهذا الفنَ الجليل.حين يشير ابن الجزري- رحمه الله تعالى – إلى ذلك بقوله :"وصحّ بل تواتر عندنا تعلّمه والاعتناء به من السَلف الصَالح"[4]

. كما اهتمَ الصَحابة بهذا العلم ،و تبعهم التابعين، فقد ورد عن الحسن البصري – رحمه الله تعالى- :(ت: 110هـ) مصطلح التام والكافي[5]، فهو أوّل من نقل عنه مصطلحات في الوقف.

1- أحمد بن عبد الكريم الاشموني، الشافعي المقرئ الفقيه،/ معجم المؤلفين، عمر كحالة ، مؤسسة الرسالة، 1414هـ، ط1،ج1، ص: 275 .

2- منار الهدى – الأشموني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ،1339 هـ ، د.ط ، ص : 50 .

3- اخرجه الترمذي- في أبواب ثواب القرآن ، باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث حسن، صحيح رقم(2924)، ص 47 .

4- النشر في القرءات العشر- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري ، محمد بن يوسف (ت : 833 هـ) تحقيق : علي محمد الضباع (ت : 1380 هـ)- المطبعة التجارية الكبرى – 2010م- د.ط – ج1 ، 254 .

5- الوقف و الإبتداء في القرآن الكريم وأثره في تقرير مسائل العقيدة – أبصار الإسلام بن وقار الإسلام – مكتبة دار النصيحة – 1436 هـ– ط :1 – ص 45 و 46 .

المبحث الأول : أشهر العلماء ومؤلفاتهم في علم الوقف والابتداء .

سنذكر في هذا المبحث كتبا ألّفها أصحابها ضمن علم الوقف و الابتداء ما استطعنا أن نجمعه من المراجع التي توفرت لدينا، حيث نجد أن العلماء يختلفون فيمن ألّف أوّلا في هذا العلم، و لكنّنا نذكرهم حسب التاريخ ومن هؤلاء:

1. كتاب المقطوع و الموصول، لعبد الله بن عامر اليحصبي (ت:118هـ)[1]
2. الوقوف، لشيبة بن نصاح (ت: 130هـ)[2]
3. الوقف والابتداء، لأبي عمرو بن العلاء المازني(ت:154هـ)[3]
4. الوقف و الابتداء، لحمزة بن حبيب الزيات(ت:156هـ)[4]
5. وقف التمام، لنافع بن عبد الرحمن المقرئ (ت:169هـ)[5].
6. الوقف والابتداء الكبير، والوقف والابتداء الصغير لمحمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي الكوفي (ت:170هـ).[6]

1- الفهرست - أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت: 438هـ): تحقيق إبراهيم رمضان- دار المعرفة- بيروت- لبنان- 1417هـ/1997م-ط2-ص55.

2- غاية النهاية في طبقات القراء، للإمام شمس الدين أبي الخير بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزري الدمشقي الشافعي (ت: 833هـ) تحقيق : ج ، برجستراسر، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- 1427هـ/2006م، ط:1، ج:1 ص، 298

3- تاريخ التراث العربي في علوم القرآن و الحديث- فؤاد سزكين- ترجمة : د.محمود فهمي حجازي- إدارة الثقافة و النشر بالجامعة – الرياض- المملكة العربية السعودية- 1411هـ/1991م، د.ط،ج1،ص.22 .

4- الفهرست لابن النديم،ص.55 .

5- مُعجم مُصنفات القرآن الكريم،د.علي شواح إسحاق- منشورات دار الرفاعي ، الرياض-1403هـ/1983م، ط1،ج1،ص.284.

6- المكتفى في الوقف والابتداء - ص:180.

7. كتاب مقطوع القرآن وموصوله، لعلي بن حمزة الكسائي(ت:189هـ).[1]

8. الوقف والابتداء، ليحي بن المبارك المعروف باليزيدي(ت:202).[2]

9. وقف التمام،ليعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي (ت:205هـ).[3]

10. الوقف والابتداء، لأبي زكرياء يحي بن زياد الفرّاء، النحوي، اللغوي الكوفي(ت:207هـ).[4]

11. الوقف والابتداء، لابي عبيدة معمر بن المثنى اللغوي، البصري (ت:210هـ).[5]

12. وقف التمام، لسعيد بن مسعدة الأخفش، النحوي البصري(ت:215هـ).[6]

13. وقف التمام لعيسى بن مينا، المعروف باقالون (ت: 220هـ). [7]

14. الوقف والابتداء، لضرار بن صُرَد (129هـ).[8]

15. الوقف والابتداء، لخلف بن هشام البزار، الاسدي أبو محمد، أحد القراء العشرة (ت: 229هـ/844م).[9]

16. الوقف و الابتداء، لمحمد بن سعدان الضرير المقرئ (ت: 231هـ).[1]

1- كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون-مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة- تحقيق محمد شرف بالتقايا- دار إحياء الثراث العربي- بيروت- لبنان- ج2، ص :1470 .

2- المكتفى في الوقف و الابتداء، ص .61 .

3- الفهرست لابن النديم ص.56 .

4- إنباه الرواة على أنباه النّحاة- جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم- دار الفكر العربي- القاهرة، و مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت- 1406هـ/1986م- ط1، ج4- ص22.

5- منار الهدى للأشموني، ص.15.

6- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون - إسماعيل باشا بن محمد أمين مير سليم البابانى البغدادي- تحقيق: رفعت بيلكة الكليسي، دار إحياء التراث- العربي- بيروت- 1428هـ/2007م-ج2- ص714 .

7- المكتفى ، ص 61 .

8- الفهرست لابن النديم، ص:55، و غاية النهاية لابن الجزري، ج1-ص:306 . .

9- معجم مصنفات القرآن، ج1،ص: 281.

17. وقف التمام، لروح بن عبد المؤمن الهذلي (ت: 235هـ).[2]

18. الوقف والابتداء، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحي بن المبارك اليزيدي (ت:237هـ).[3]

19. وقف التمام و الابتداء ، لأبي المنذر نصير بن يوسف الرازي، النحوي (ت:240هـ).[4]

20. الوقف والابتداء، لأبي عمرو حفص بن عبد العزيز الأزدي الدوري (ت:240هـ وقيل 242هـ).[5]

21. الوقف و الابتداء، لهشام بن عمار بن نصر السلمي (ت: 245هـ).[6]

22. المقاطع والمبادئ، لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (ت: 255هـ).[7]

23. الوقف ، لأبي العباس الفضل بن محمد الأنصاري، عاش في منتصف القرن الثالث الهجري.[8]

24. الوقف والابتداء، لأبي عبد الله محمد بن عيسى بن ابراهيم الأصبهاني (ت:253هـ).[9]

25. رسالة في الوقف اللازم في القرآن، لأبي وهب حسن بن وهب (ت: 280). [1]

1- الفهرست لابن النديم، ص:55.

2- نفس المصدر، ص:56.

3- هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول، 1951م- أعادت طبعه: دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان- د.ط- ج1- ص: 440 .

4- المكتفى في الوقف و الابتداء، ص:62 .

5- معجم مصنفات القرآن- ج1- ص.282 .

6- كتاب التسيير في القراءات السبع، للإمام أبي عمر و عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: أوتو برتزل* دار الكتاب العربي- بيروت-1404هـ/1984م-د.ط- ص:06 .

7- إنباه الرواة-ج2- ص:62 .

8- تاريخ التراث ج1- ص: 42/ وغاية النهاية لإبن الجزري - ج2، ص:11 .

9- منار الهدى ص:14/و المكتفى ص: 63 .

26. الوقف والابتداء، لأبي بكر عبد الله بن محمد، المعروف بابن أبي الدنيا (ت:281).[2]

27. الوقف والابتداء: لمحمد بن عثمان بن مسبح الشيباني الجعدي (ت:288) [3]

28. وقف التمام، لأبي علي أحمد بن جعفر الدينوري (ت289). [4]

29. الوقف والابتداء ، لأحمد بن يحي، المعروف بثعلب (ت: 291).[5]

30. الوقف والابتداء، لسليمان بن يحي الضّبي (ت: 291).[6]

31. الوقف والابتداء، لمحمد بن أحمد بن كيسان النحوي اللغوي(ت: 299هـ).[7]

32. الوقف والابتداء، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت:310 هـ).[8]

33. الوقف والابتداء، لأبي بكر بن مجاهد (ت324هـ).[9]

34. الوقف والابتداء في كتاب الله، لأبي بكر بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي (ت: 328هـ).[10]

35. الوقوف المفروضة، لمحمد بن محمد ، أبو منصور الماتردي (ت333هـ).[1]

1- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي-المخطوط-علوم القرآن-مخطوطات التجويد- المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية-مؤسسة آل البيت- د.ت- د.ط- ج1- ص:11.

2- سير أعلام النبلاء،للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي- رتبه:حسان عبد المنان- بيت الأفكار الدولية-لبنان-2004م- د.ط- ج1- ص:460/والمكتفى ص:63 .

3-الفهرست ص :55 /و المكتفى ص ، 63.

4- القطع والائتناف- ص:75 /ومعجم مصنفات القرآن - ج1- ص: 282.

5-إنباه الرواة- ج1- ص136/و كشف الظنون- ج2- ص:147 .

6- معجم مصنفات القرآن - ج1- ص:282 / و الفهرست، ص: 55 .

7 - الفهرست لابن النديم- ص: 55 .

8- كشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون- ج2- ص 1471.

9- منار الهدى- ص:14/ و المكتفى للداني- ص: 135 .

10- معجم مصنفات القرآن- ج1- ص: 283 .

36. الوقف والابتداء، لمحمد بن محمد بن عباد، المقرئ النحوي(ت: 334هـ).[2]

37. القطع والائتناف، لأحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، النحوي المصري (338هـ).[3]

38. كتاب الوقف، لأحمد بن كامل بن خلف بن شجرة، المعروف بوكيع (ت: 350).[4]

39. الوقف والابتداء، لمحمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم، العطار، النحوي واللغوي

40. (ت: 354).[5]

41. الوقف والابتداء، للحسن بن عبد الله بن المرزبان، السيرافي، النحوي (ت: 368). [6]

42. الوقف والابتداء، الحافظ المقرئ محمد بن عبد الرحمن الغزّال (ت: 369).[7]

43. الوقف والابتداء، للحافظ المقرئ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سهيل بن مخلد الأصبهاني (ت: 369).[8]

44. رسالة في وقف القرآن، لعلي بن إسماعيل الأنطاكي(ت: 377).[9]

45. وقوف القرآن، لأحمد بن الحسين بن مهران، الإمام المقرئ (ت: 381).[10]

46. الوقف والابتداء، لإسماعيل بن عباد بن العباس، المعروف بالصاحب الوزير (ت: 385).[11]

1-نفس المصدر- ج1- ص: 284.

2- كشف الظنون- ج2- ص:1470.

3- قام بتحقيقه الدكتور عبد الرحمن بن ابراهيم المطرودي- دار عالم الكتب - المملكة العربية السعودية- 1412هـ/1992م-ط1 .

4- الفهرست- ص: 51 .

5- الفهرست- ص: 52 .

6- الفهرست- ص: 93/ وكشف الظنون ج2-ص: 1470/ومعجم الأدباء، ج8، ص 145 .

7- سير أعلام النبلاء- ج16-ص.217.

8- تذكرة الحفاظ- ج3- ص: 964.

9- معجم مصنفات القرآن-ج1- ص: 237.

10- معجم الأدباء -ج3- ص:13/و معجم مصنفات القرآن- ج1- ص 284.

11- إنباه الرواة- ج1- ص 238.

47. الوقف والابتداء، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت: 392).[1]

48. وقوف النبي صلى الله عليه وسلم، لمحمد بن عيسى البُريلي الأندلسي المعروف بالمغربي (أبو عبد الله) فاضل (ت: 400هـ/1010 م).[2]

49. شرف القراء في الوقف و الابتداء في الوقف المنزل على خاتم الأنبياء لأبي زرعة عبد الرحمن بن زرعة بن زنجلة (ت: حوالي 403هـ).[3]

50. الافهام في شرح باب وقف حمزة وهشام، لمحمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن هارون بن النجار (ت: 402هـ).[4]

51. الإبانة في الوقف والابتداء، لأبي الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي الجرجاني (ت: 408هـ).[5] .

52. فصول فيما يحتاجه القارئ، والوقوف المنصوصة عند القراء، لأبي الحسن علي بن جعفر بن سعيد الرازي (كان حيا سنة 410هـ).[6]

53. الوقوف لعلي بن محمد النحوي الهروي(ت: 415هـ). [1]

1- معجم الأدباء- ج12-ص: 113.

2- كشف الظنون، ج2، ص: 2025/ ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت (1414هـ/1993) ، ط1، ج3،ص: 573 .

3- حجة القراءات للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن زرعة بن زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418هـ/1997م- ط 5، ص:28 من مقدمة المحقق.

4- معجم مصنفات القرآن- ج1-ص:207.

5- تاريخ التراث العربي- ج1- ص: 50/ ومعجم مصنفات القرآن، ج1، ص: 201 .

6- الفهرس الشامل للثرات ... مخطوطات التجويد-ج1- ص:149 .

54. المفصول والموصول، لأبي على الحسن بن أحمد بن عبد الله البناء المقرئ (ت471هـ).[2]

55. شرح التمام والوقف، لمكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي، شيخ القراء(ت:437هـ).[3]

56. الوقف على كلا وبلى، لمكي بن أبي طالب القيسي.[4]

57. شرح اختلاف العلماء في الوقف على قوله تعالى :" يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ"[5]، لمكي.[6]

58. شرح معنى الوقف على قوله تعالى :" وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُم"[7]، لمكي.[8]

59. الوقف التام ، لمكي بن أبي طالب.[9]

60. منع الوقف على " إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الحُسْنَى "[10]، لمكي.[11]

61. الهداية في الوقف على "كلاّ" ، لمكي. [12]

62. فائدة في أقسام الوقف الصحيح، للإمام أبي عمر و عثمان بن سعيد الداني (ت: 444).[1]

1- كتاب الأزهيّة في علم الحروف، لعلي بن محمد النحوي الهروي(ت415هـ)-تحقيق: عبد المعين الملوحي- مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق- 1413هـ/1993- ص:11 .

2- آثار الحنابلة في علوم القرآن- د.سعود بن عبد الله الفنيسان- مطابع المكتب المصري الحديث – ط 1- ص:68 .

3- معجم الأدباء- ج،19- ص:170/ و إنباه الرواة- ج3- ص318/و كشف الظنون ج-2 ص: 1470.

4- معجم مصنفات القرآن -ج1- ص 284 .

5- سورة الحج الآية:13.

6- إنباه الرواة -ج3، ص:317.

7- سورة يس الآية:76.

8- إنباه الرواة -ج3- ص:317.

9- كشف الظنون-ج2- ص:2024 .

10- سورة التوبة الآية: 107.

11-إنباه الرواة -ج3- ص:317.

12- معجم الأدباء- ج9- ص:170/ و كشف الظنون- ج1- ص: 204 .

63. الوقف على كلا وبلى ، للداني. [2]

64. الوقف التام و الوقف الكافي والحسن ، للداني.[3]

65. المكتفى في الوقف والابتداء، للداني [4]

66. الاهتداء في الوقف والابتداء، للداني.[5]

67. جامع الوقوف، لعبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي العجلي، (ت: 454هـ).[6]

68. دررالوقوف، لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت: 465 هـ).[7]

69. المقاطع والمبادئ في الوقوف، لأبي منصور بن إبراهيم العراقي (ت: 465 هـ). [8]

70. الوقف والابتداء، لعبد الله بن يوسف الجرجاني (ت: 489). [9]

71. المرشد في معنى الوقف التام والحسن والكافي والصالح والجائز والمفهوم، وبيان تهذيب القراءات وتخفيفها وعللها، لحسن بن علي بن سعيد العمّاني (ت: بعد 400 هـ). [1]

1- معجم مصنفات القرآن-ج1- ص: 256.

2- المكتفى للداني –ص: 170.

3- معجم مصنفات القرآن- ج1- ص: 250.

4- كشف الظنون- ج2- ص: 1812 .

5- المكتفى ص: 60 .

6- غاية النهاية لابن الجزري- ج1- ص : 327 .

7- كتاب الوقف و الابتداء، لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي- تحقيق: د.عمار أمين الددو- من مجلة الشريعة و القانون- السنة الثانية و العشرون- العدد الربع و الثلاثون ربيع الثاني- 1429هـ/ أبريل 2008م - مجلس النشر العلمي- جامعة الإمارات العربية المتحدة- ص: 324 .

8- علل الوقوف، أبو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي(ت:560هـ)- تحقيق:محمدبن عبدالله بن محمد العيدي-مكتبة الرشيد الرياض المملكة العربية السعودية-1427هـ/2006م- ط2-ج1-ص:103.

9- وقوف القرآن و أثرها في التفسير –مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المملكة العربية السعودية -1431هـ- د.ط – ص 78 .

72. المغني في معرفة وقوف القرآن، للعمّاني.[2]

73. الوقف والابتداء، لأبي الحسن على بن أحمد الغزّال (ت: 516 هـ).[3]

74. الوقف والابتداء، لعمر بن عبد العزيز بن مازن الحنفي (ت: 536هـ).[4]

75. نظام الآداء في الوقف والابتداء، لعبد العزيز بن علي بن محمد بن الطحان المعروف بأبي الإصبغ (ت: 560 هـ).[5]

76. الإيضاح في الوقف والابتداء، لمحمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي (ت: 560). [6]

77. قصيدة في الوقوفات اللوازم، للسجاوندي.[7]

78. الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ، لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني (ت: 600).[8]

79. الوقف والابتداء، لسراج الدّين أو طاهر محمد بن محمد بن عبد الرشيد الخضير (ت: نحو629).[9]

80. الاهتداء في الوقف والابتداء، لعيسى بن عبد العزيز الاسكندري (ت: 629هـ)[10].

1- كشف الظنون -ج 2 - ص 1604 .

2- غاية النهاية لابن الجزري- ج1- ص 203 .

3- موسوعة بيلوغرافيا علوم القرآن القسم الأول- الوقف و الإبتداء- وفي بن فرح ياسين- جامعة الملك عبد العزيز- المملكة العربية السعودية – 1428- ص: 15 .

4- كشف الظنون- ج2- ص: 1471 .

5- بتحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف بالرياض- ص: 11.

6- كشف الظنون - ج2- ص: 1470، ورد هذاالكتاب بعدة عناوين منها:" وقوف القرآن الكريم و احكامها" و "كتاب الوقوف"و الوقف والابتداء" و"كتاب سجاوندي" .

7- معجم مصنفات القرآن -ج1- ص: 263 .

8- نفس المصدر- ج1- ص: 263 .

9- قام بتحقيقه لنيل درجة الدكتوراه، الدكتور سليمان الصقري، لقسم القرآن وعلومه، بكلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود.

10- هدية العارفين- ج1- ص: 808 .

81. علم الاهتداء في الوقف والابتداء، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643).[1]

82. الوقف والابتداء: لأبي الحسن علي بن أحمد بن الحسن الحرالي (ت: 648).[2]

83. كتاب الوقوف، لأحمد بن يوسف الكواشي (ت: 680).[3]

84. روضة الناظر وجنة المناظر في القراءات والوقوف والأحزاب، للكواشي (ت 680).[4]

85. التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات، لعبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي (ت: 681).[5]

86. الاقتضاء أو الاقتداء، في معرفة الوقف والابتداء، لأبي محمد معين الدين عبد الله بن جمال الدين، المعروف بالنكزاوي(ت: 683).[6]

87. كتاب فيه: ما أتى في القرآن (كلا وبلي) الذي يجوز أن يقف عليهما والذي لا يجوز ، لتقي الدين يعقوب بن بدران الجرائدي (ت: 688).[7]

88. أو قاف القرآن، للحسن بن محمد بن الحسن القمي (ت: 728).[8]

89. وصف الاهتداء في الوقف والابتداء، لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت: 732).[9]

90. علم الاهتداء في الوقف والابتداء، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن علي ابن همام المعروف بابن الإمام (ت: 745هـ).[10]

---

1 – وقوف القرآن وأثرها في التفسير – ص :80.

2– الفهرس الشامل للثرات... مخطوطات التجويد–ج1– ص: 99.

3– هدية العارفين– ج1– ص: 98 .

4– الفهرس الشامل للثرات... مخطوطات التجويد–ج1– ص: 105 .

5– معجم المؤلفين– ج2–ص: 149 .

6– معجم مصنفات القرآن– ج 1 – ص: 207 ، 208 .

7– الفهرس الشامل للثرات ... مخطوطات التجويد، ج1، ص 108.

8 الأعلام قاموس تراجم – خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت– 2002م– ط 15 – ص: 115 .

9– كشف الظنون– ج 2 – ص : 2013 .

10– كشف الظنون–ج2– ص 1160/ و معجم مصنفات القرآن– ج1– ص: 254 .

91.كتاب وقف القرآن وما آته وأجزائه وتقسيماته وعدد آياته، لمحمد بن محمود بن محمد السمرقندي (ت: نحو 780 هـ).[1]

92.اختصار كتاب الوقف (كتاب السجاوندي) ، لأبي عثمان حسين بن عثمان من علماء القرن الثامن.[2]

93.تعليق على كتاب الجعبري (ت: 732هـ)، و صف الاهتداء في الوقف

و الابتداء، لمحمد بن محمد بن علي، المعروف بابن الجزري (ت: 833هـ).[3]

94. قصيدة في معرفة الوقوف اللازمة ، لابن الجزري[1].

95.الاهتداء في الوقف و الابتداء، لابن الجزري.[2]

96.رسالة في الوقف على الهمز لحمزة و هشام ، لابن الجزري. [3]

1- معجم مصنفات القرآن- ج1- ص 266.

2- الفهرس الشامل للثرات... مخطوطات التجويد-ج1- ص 143.

3- المكتفى في الوقف و الابتداء للداني- ص: 70 .

97.لحظ الطّرف في معرفة الوقف، لإبراهيم بن موسى الكركي(ت 853 هـ).[4]

98.الإسعاف في معرفة القطع والاستئناف ، للكركي.[5] .

99.وقف القرآن، لمحمد بن محمد بن خليفة (ت: بعد 882 هـ).[6]

100.المقصد لتلخيص مافي المرشد ، لزكرياء بن محمد بن أحمد بن زكرياء الأنصاري الشافعي (ت: 926هـ)[7]

101.تقييد وقف القرآن، لمحمد بن جمعه السماتي (الصماتي) الهبطي (ت: 930هـ).[8]

102.شرح وقف حمزة و هشام لأبي القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني (ت: 950).[9]

1- لفهرس الشامل للثرات... مخطوطات التجويد-ج1- ص 166

2- النشر في القراءات العشر- ج1- ص: 224.

3- معجم مصنفات القرآن- ج1- ص 241.

4- طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن على بن احمد الداوودي (ت: 945هـ)- راجعه لجنة من العلماء – دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان –ج 1 – ص : 25.

5- نفس المصدر – ج1- ص: 25 .

6- الفهرس الشامل للثرات... مخطوطات التجويد-ج1- ص : 241.

7- معجم مصنفات القرآن- ج1- ص: 273.

8- سلوة الأنفاس و محادثة الأكياس بمن أقبرمن العلماء و الصلحاء بفاس –محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني – تحقيق الشريف بن علي الكتاني –الموسوعة الكتانية لتاريخ فاس –ج 2 – ص : 76.

9- معجم مصنفات القرآن- ج1- ص: 248.

103.تحفة العرفان في بيان أوقاف القرآن، لطاش كبرى زاده (ت: 968هـ).[1]

104.كتاب وقف القرآن، لمحمد بن ابراهيم الولتيني، ثم البعقلي (ت: 976هـ).[2]

1-الفهرس الشامل للتراث...مخطوطات التجويد- ج2- ص:333.

2-المصدر نفسه- ج2- ص: 342 .

105.رسالة في أوقاف القرآن، لمحمد بن عبد الحميد البغدادي، المعروف بحكيم زاده (كان حيا سنة 1060 هـ).[1]

106.منار الهدى في الوقف والابتداء، لأحمد بن عبد الكريم الأشموني.[2]

107. كتاب وقوف الآيات، حرّره عتيق الله شيخ غلام محي الدّين بن ملا شيخ محامد عثمان عام 1100 .[3]

108.الدرة الغراء في وقف القراء، لأبي عيسى محمد المهدي بن أحمد الفاسي (ت: 1109 هـ).[4]

109.رسالة في الوقف (تلخيص لكتاب المرشد العمّاني) لعلي الكوندي الأندلسي التستوري (ت: 1119).[5]

110.منظومة الإرشاد في وقف السبعة ووصلهم، لإدريس بن محمد الإدريسي المعروف بمنجرة (ت: 1137).[6]

111.منظومة التكميل في وقف الثلاثة ،لمنجرة.[7]

112.وابل الندى المختصر من منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، لعبد الله ابن مسعود الفاسي المغربي المالكي (ت:بعد1147هـ).[1]

113.- رسالة في الوقف ،لأحمدبن عمار عبد الرحمن الجزائري(ت:نحو1205هـ).[2]

114.شرح تقييد الهبطي، لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي (ت: 1214).[3]

115.الإقتداء في معرفة الوقف والابتداء، لمعين الدين بن أبي عبد الله (ت: 1235).[4]

1- المصدر نفسه- ج2- ص:386 .

2- علق عليه: شريف أبوالغلا العدوي - منشورات علي بيضون لنشر كتب السنة و الجماعة- دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان- 1422هـ /2002م- ط1 .

3-معجم مصنفات القرآن- ج1 – ص: 64 .

4- سلوةالأنفاس- ج 2 – ص: 77 .

5- الفهرس الشامل- ج2- ص:386.

6- وقوف القرآن-ص:85.

7- المرجع نفسه- ص: 86 .

116.شرح قصيدة تحتوي على الوقف اللازم، لجمال الدين محمد بن المساوي بن عبد القادر التهامي الحضرمي، (ت: 1266)[5]

117.تحفة الأمين في وقف القرآن المبني، لمحمد أمين بن عبد الله بن صالح الإسطنبولي، الرومي، الحنفي (ت: 1275). [6]

1- الفهرس الشامل للتراث – ج 2 – ص : 455 .

2- نفس المصدر – ج 2 – ص : 477 .

3- وقوف القرآن- ص:86.

4- الفهرس الشامل للتراث – ج 2 – ص : 487 .

5- نفس المصدر – ج 2 – ص : 491 .

6- نفس المصدر – ج 2 – ص : 492 .

118.كنوز ألطاف البرهان في معرفة رموز أوقاف القرآن، للشيخ محمد الصادق الهندي.[1] كان حيا سنة 1290 هـ .

119.رسالة الوقوف على رءوس الآي، لمحمد بن أحمد بن عبد الله المقرئ الضرير المشهور بالمتولي (ت: 1313)[1]

1- معجم مصنفات القرآن ،ج1، ص 268 ./ و الفهرس الشامل ج 2 ن ص :493 .

120.تعليقات حول الأوقاف الخلافية (في كتاب الوقف للسجاوندي)، لحافظ فيض علي شاه (كان حيا سنة 1316).[2]

121.معالم الاهتداء في علم الوقف والابتداء، للمقرئ الشيخ محمود خليل الحصري (ت:1400).[3]

122.منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الهبطي، لعبد الله ابن الصديق الغماري ، (ت:1413هـ).[4]

123.رسالة في شرح وقوف الهبطي، لعبد الواحد المارغني التونسي.[5]

124.الوقف والابتداء،عند النحاة والقراء، للدكتورة خديجة أحمد مفتي.[6]

المبحث الثاني : تعريف الوقف والابتداء والقطع والسكت

المطلب الأول:تعريف الوقف

أ- الوقف في اللغة : هو الحبس[7] و المنع .

1- الفهرس الشاملج2، ص505

2- المرجع نفسه ج2، ص 508

3- طبع الكتاب بعناية المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر 1387هـ .

4- وقوف القرآن ص : 88.

5-نفس المرجع- ص:88.

6- رسالة دكتوراه في قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى.

7- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ ،ط1، ص 274

فقد جاء في تهذيب اللغة للأزهري :" قال اللّيث: الوقف: مصدر قولك: وقفتُ الدابة ووقفتُ الكلمة وقفًا، وهذا مجاوِزٌ، فإذا كان لازمًا قلت : وقفت وقوفًا، وإذا وقّفت الرجل على كلمة قلت وقفته توقيفًا"... ومالك تقف دابّتك: تحبسها بيدك.[1]

وقال ابن منظور في لسان العرب: وفي الحديث: ذلك حبيسٌ في سبيل الله، أي موقوف على الغُزاة يركبونه في الجهاد، والحبس فعيلٌ بمعنى مفعولٍ وكلّ ما حُبِس بوجهٍ من الوجوه حبيسٌ،... الفرس يُجعل حبيسا في سبيل الله يُغزى عليه[2].

قال الجوهري (ت:393): " أَوقفتُ عن الأمرِ الذي كنت فيه أي أقلعتُ"[3]

قال ابن فارس (ت: 395):" الواو والقاف والفاء: أصل واحد يدل على تمكّث في شيء، ثم يقاس عليه"[4] والوقف مصدر وقف، يأتي متعديا، فيقال: وقفت الدابة، ويأتي لازما، فيقال : وقفت وقوفاً[5] ويأتي الوقف أيضا بمعنى الكفّ والمنع الحبس، فيقال : وقفت الدار وقفا: أي حبستها في سبيل الله، ووقفت الرجل عن الشيء: منعته منه والموقفُ: المكان الذي تقف فيه حيث كان، ويأتي الوقف أيضا بمعنى الإعلام، فيقال : وقفت فلانا على ذنبه أطْلعته عليه[6] .

والموقوف من عَروضٍ مشطورِ السريع والمنسرح: الجزء الذي هو مفعولان ، كقوله :

1- تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهري الهروي أبو منصور (ت: 370هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، ط1، ج9، ص 251 .

2- لسان العرب ، للإمام العلاّمة أبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر ، بيروت ، ج6، ص 45 .

3- الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ،1414هـ/1984م، ط2، ج:4، ص:1440.

4- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد لسلام، محمد هارون، دار الفكر ، 1399هـ/1979 ج6، ص135 .

5- المصباح المنير ، في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، مكتبة لبنان، 1987، ص 256 .

6- العباب الزاخر و اللباب الفاخر- الحسن بن محمد بن الحسن الصّغاني- تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين (577-650هـ) - دار الرشيد، العراق- 1986م- ص: 636، 637 .

ينضَحْنَ في حافاتها بالأبْوالْ "

فقوله بالأبوالْ مفعولان أصله مفعولاتْ، أُسكنت التاء فصار مفعولات، فنقل في التقطيع إلى مفعولان، سمي بذلك لأن حركة آخره وُقفت فسمي موقوفا، كما سميت (مِنْ) و (قَطْ).[1]

وقد وردت مادة (وَقَفَ) في أربعة مواطن في كتاب الله جلّ و علا:

1- قال تعالى : "وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ"[2]

2- قال تعالى : "وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ"[3]

3- قال تعالى :" وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ"[4]

4- قال تعالى : " وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ "[5]

ب- الوقف في الاصطلاح: عرفه ابن الجزري (ت: 833): " و الوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله، كما لابنية الإعراض"[6]

وعرّفه الأشموني(ت :962 هـ) : " قطع الصوت آخر الكلمة زمنًا ما، أو هو قطع الكلمة عمّا بعدها" [7].

والقسطلاني (ت 923 هـ)يقول :" أما الوقف فقال أبوحيان في شرح التسهيل، هو قطع النطق عن آخر الكلمة عما بعدها ، وقال الجعبري:" قطع صوت القارئ على آخر الكلمة الوضعية زمانًا" [8].

1- لسان العرب لابن منظور- ج 9- ص: 360 .

2- سورة الصافات ، الآية: 24 .

3- سورة الأنعام، الآية : 27 .

4- سورة الأنعام ، الآية : 30 .

5- سورة سبأ، الآية : 31 .

6- النشر في القراءات العشر- ج1- ص: 240.

7- منار الهدى للأشموني، ص .24 .

8- لطائف الإشارات، ج1، ص.247 .

وقد أطلق العلماء على الوقف والابتداء أسماء أخرى ولكنها بنفس معناها نذكر على سبيل المثال: المقطوع والموصول، وقف التمام، المقاطع والمبادئ، القطع والإئتناف، المفصول والموصول

ويعلل القسطلاني[1] (ت: 923 هـ) تقديم العلماء ، الوقف على الابتداء، وإن كان مؤخرا عنه في الرتبة فيقول:" لأن كلامهم في الوقف الناشئ عن الوصل، والابتداء الناشئ عن الوقف ، وهو بعده، وأما الابتداء الحقيقي فسابق على الوقف الحقيقي، فلا كلام فيهما، إذ لا يكونان إلا كاملين، كأول السورة، والخطبة، والقصيدة، وأواخرها"[2] .

المطلب الثاني :تعريف الابتداء.

أ- **الابتداء لغة** : افتتاح الشيء وائتنافه والشروع فيه يقال: بدأه، وأبْدأَه، وابتدأه، ويقال: بدأ به، وابتدأ به: أي: قدّمه وجعله أوّلَ. والمصدر : البدْء: بالفتح، والبدأة: بالفتح والضم، والبداءة: بالحركات الثلاث.[3]

ب- **في الاصطلاح**: الابتداء في عرف القراء هو : الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف ، فإذا كان بعد القطع فيتقدمه الاستعاذة ثمّ البسملة، إذا كان الابتداء من أوائل السور، وإذا كان من أثنائها فللقارئ التخيير في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها بعد الاستعاذة .

وأما إذا كان الابتداء بعد الوقف فلا يتقدمه الاستعاذة ولا البسملة لأن القارئ في هذه الحال يعتبر مستمراّ في قراءته .[4]

المطلب الثالث:تعريف القطع .

1- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القبسي المصري، من علماء الحديث، توفي سنة 923 هـ في القاهرة ينظر : الأعلام للزركلي، دار العلم الملايين، 1988، ط5 ، ج2، ص 232

2- لطائف الإشارات لفنون القراءات ج 1 ، ص 494 .

3- معجم مقاس اللغة ج1، ص212 .

4- هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري- عبد الفتاح السّيد عجمي المرصفي- مكتبة طيبة، المدينة المنورة- ط2- ص :392 .

أ-القطع لغة: جاء في لسان العرب معنى قطع: القطعُ: إبانة بعض أجزاء الجِرْمِ من بَعضٍ فصلاً، قَطَعَهُ يَقْطَعُه قَطْعًا وقطِيعَةً وقُطُعًا؛ قال الشاعر :

فما بَرِحَتْ، حتى اسْتِبَانَ سقا بها .

قُطُوعًا لِمَحْبُوكٍ من اللِّيف حادِرِ .

وقال ابن الأثير: القُطْعُ انقِطاعُ النَّفْسِ وَضِيقُه

ومقاطع القرآن، مواضيع الوقوف، ومبادئه، مواضيع الابتداء[1]

ب-القطع في الإصطلاح: قال ابن الجزري (ت: 833هـ) :

" القطع : عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة المتنقل منها إلى حالة أخرى، كالذي يقطع على حزب، أو وردٍ، أو عشرٍ، أو ركعةٍ، أو نحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة، والانتقال إلى حالة أخرى، وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ".[2]

المطلب الرابع: تعريف السكت .

أ-السكت لغة: قال ابن منظور في لسان العرب:" السكت والسكوت : خلاف النطق ، سكت الصائت سكوتا إذا صمت"وفي حديث أبي أمامة : وأسكت واستغضب ومكث طويلا أي أعرض ولم يتكلم، ورجل ساكت وسكوت وسكتيت، كثير السكوت و السكتة بالضم: ما أسكت به صبي أو غيره، و في قوله تعالى: "ولما سكت عن موسى الغضب"[3] ؛ قال الزجاج: معناه ولما سكن [4]

ب - السكت إصطلاحا: قال ابن الجزري [5]:" هو عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس" و قد اختلفت ألفاظ أئمتنا في التأدية عنه بما يدل على طول السكت وقصره فقال أصحاب سليم عنه عن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمز : سكتة يسيرة، وقال جعفر

1- لسان العرب لإبن منظور- ج8: حرف (ع)- ص:276، 278 .

2- النشر في لقراءات العشر لابن الجزري - ج1- ص: 241 .

1- سورة الأعراف ص : 154 .

2- لسان العرب لابن منظور- ج6: حرف – ص42، 43 .

5 - النشر في لقراءات العشر لابن الجزري - ج1- ص:240 و ص: 241 .

الوزان عن علي بن سليم عن خلاد: لم يكن يسكت على السواكن كثيرا، وقد اتفق العلماء في ان مدّة السكت تكون قصيرة ، ومن غير تنفس.

المبحث الثالث :معنى وقف المعانقة ووقف التعسف .

المطلب الأول : وقف المعانقة (المراقبة ، التجاذب):

"هو أن يجتمع في آيةٍ كلمتان يصحّ الوقف على كلّ منهما، لكن إذا وقف على إحداهما امتنع الوقف على الأخرى " [1]

وبتعريف آخر:" أن يكون الكلام له مقطعان على البدل ، كل واحد منهما إذا فرض فيه الوقف وجب الوصل في الآخر، و إذا فرض فيه الوصل وجب الوقف في الآخر "[2] وعرّفه الآلوسي بقوله :" أن تكون كلمة محتملة، أن تكون من السابق، و أن تكون من اللاحق"[3] .ولعلّ أول من نبّه على وقف المعانقة الإمام الرّازي في كتابة " جامع الوقوف "[4] وقد جعله الصفاقسي (ت : 1118هـ) نوعا مستقلا من أنواع الوقف.

★الأمثلة على وقف المعانقة : في قوله تعالى : " ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ "[5]، فالكلمتان ، "ريبٌ" و" فيه" يصح الوقف على كل منها، لكن إذا وقف على كلمة "ريبٌ" امتنع الوقف على كلمة " فيه" بل يتعين وصلها بما بعدها، و إذا أريد الوقف على كلمة " فيه" امتنع الوقف

1- معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء- محمود خليل الحصري- مكتبة السنة القاهرة- 1423هـ/2002م-ط1- ص: 37 .

2- وقف التجاذب (المعانقة) في القرآن الكريم- د.عبد العزيز بن علي الحربي- من مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة و اللغة العربية و آدابها- ج19- ع 31- رمضان 1425 – ص: 12 .

3- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني – أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت: 127هـ) – دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان- ج 23- ص: 33 .

4- النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- ج1- ص: 238 .

5- سورة البقرة الآية: 02 .

على كلمة " ريبٌ" بل يتعين و صلها بكلمة " فيه" [1] فالقارئ يجب عليه أن يقف إلا على واحدة منهما .

أ. قوله تعالى : " فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ " [2] ففي هذه الآية كلمتان : وهما "عَلَيْهِم" و"سَنَةً" ويصح الوقف على كل منهما، لكن إذا وقف على "عَلَيْهِم" امتنع الوقف على "سنة" بل يجب وصلها بما بعدها ، و إذا أريد الوقف على "سنة" امتنع على " عَلَيْهِم"[3]

قال العلامة ابن الجزري في كتابة " النشر"[4] :" قد يجيزون الوقف على حرف، ويجيز آخرون الوقف على آخر، ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد ، فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر، كما أجاز الوقف على قوله " لا ريب " فإنه لا يجوزه على " فيه" ، والذي يجيزه على" فيه" لا يجيزه على" لا ريب"، وكالوقف على " مثلا" يراقب الوقف على " ما" من قوله تعالى :" مثلا ما بعوضةً"[5] وسمي بوقف المعانقة، لمعانقة كل من الكلمتين الكلمة الأخرى، واجتماعهما معا في موضع واحد، وسمي بوقف المراقبة؛ لأن القارئ حال قراءته راقب الموضوع الذي اجتمع فيه هاتان الكلمتان ليقف على إحداهما [6] وللإشارة فإن رمز وقف المعانقة في مصاحف يرمز إليها (:.) ثلاث نقاط .

1- معالم الاهتداء، الحصري، ص: 37 .

2- سورة المائدة الآية: 26.

3- معالم الاهتداء – ص :38 .

4- النشر في القرءات العشر، ابن الجزري ، ج 1، ص: 237

5- سورة البقرة : الآية :26

6- معالم الاهتداء – خليل الحصري – ص: 38 .

المطلب الثاني :وقف التعسف.

وقف التعسف : وقد ذكر هذا ابن الجزري في النشر بقوله :" ليس أن يتأوله بعض أهل الأهواء مما يقتضي وقفا أو ابتداء ينبغي بنبغي أن لا يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الأتم و الوقف الأوجه " [1] .

فمن ذلك الوقف على قوله :" أم لم تنذر " و الابتداء " هم لا يؤمنون " [2] على أنها جملة من مبتدأ و خبر .

ومنه على قوله تعالى :"سبحانك مايكون لي أن أقول ماليس لي " تم الابتداء " بحق " [3] .

ومن ذلك قول بعضهم في " عينا فيها تسمى سلسبيلا " [4] أن الوقف على تسمى أي عينا مسماة معروفة و الابتداء سلسبيلا هكذا جملة أمرية أي سل طريقا موصلة إليها ، وهذا مع ما فيه من التعريف يبطله إجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة [5] .

1-النشر في القراءات العشر – ج 1- ص : 231 .

2- سورة البقرة الآية : 6 .

3 سورة المائدة الآية : 116 .

4-سورة الإنسان الآية :18 .

5-نهاية القول المقيد في علم التجويد – محمد مكي نصر الجريسي – مكتبة الصفا- 1420هـ/1999هـ – ط:1 – ص :225 .

المبحث الأول :الأدلة على تعلم الوقف والابتداء وفوائده

المطلب الأول : الأدلة على تعلم الوقف و الابتداء.

1- عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى :" أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا"[1] قال : " الترتيل تجويد الحروف و معرفة الوقوف" قال ابن الأنباري من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف و الابتداء فيه . [2]

2- عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة، أنها سئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : كان يُقطّع قراءته آية آية: " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ "[3].

قال النحاس: "ومعنى هذا الوقف على رؤوس من الآي،و أكثر أواخر الآي في القرآن تام أو كاف و أكثر ذلك في السور القصار الآي نحو الواقعة و الشعراء أو ما أشبهها "[4].

3- عن عبد الله بن عمر يقول :" لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وإنّ أَحَدنَا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتَنْزِل السّورة على محمد صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها، وحرامها، وآمرها، وزاجرها، و ما ينبغي أن يقف عنده منها، كما تعلمون أنتم اليوم القرآن، ثم لقد رأيت اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمرُه و لا زاجرُه و لا ما ينبغي أن يقف عنده

1- سورة المزمل، الآية :رقم 04

2- الإتقان في علوم القرآن –عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت : 911هـ) – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1394هـ /1994م – د.ط – ج1- ص : 282.

3- سورة الفاتحة الآية :1،2،3،4 – أخرجه الترمذي رقم (2924) في أبواب نواب القرآن، باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه و سلم – حديث حسن صحيح ، ص 47 .

4- القطع و الإئتناف ص: 12

منه فينثرُهُ نثر الدَّقل"[1]. قال النحاس: فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف كما يتعلمون القرآن[2].

و قال الداني (ت 444هـ): "ففي قول ابن عمر: دليل على أن تعليم ذلك توقيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه إجماع من الصحابة رضوان الله عليهم "[3] .

وكلام ابن عمر قد يقتضي مفهوما آخر غير هذا الذي ذكره النحاس والداني، فهو يعني بالوقف هنا، الوقف عند حدود الله قبل تعلم القرآن .

وإذا صح أنّ هذا التخريج هو مراد ابن عمر، فإنه لا يكون في هذا الخبر دلالته على علم الوقف والابتداء[4].

4- عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه أن جبريل عليه السلام، أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:" إقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، كلها حرف شاف كاف كقولك : هلُمّ و تعال ما لم يختم آيةَ رحمةَ بآية عذاب أو آية عذاب برحمة "[5]. قال أبو عمرو: فهذا تعليم التمام من رسول الله عليه والسلام عن جبريل عليه السلام، إذ ظاهره دال على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب، ويفصل مما بعدها إذا كان بعدها ذكر الجنة والثواب، وكذلك يلزم أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة و الثواب، ويفصل مما بعدها أيضا إذا كان بعدها

1- إعلاء السنن – ظفر أحمد العثماني التهانوي –إدارة القرآن و العلوم الإسلامية – باكستان –1401 هـ ط1405/1 هـ– ط 2 / ج 4 – ص: 161.

2- القطع و الإئتناف – ص: 12 .

3- المكتفي – ص: 134،135.

4- وقوف القرآن و اثرها في التفسير– ص: 57 .

5- المصنف لابن ابي شيبة ، الإمام الحافظ ابي بكر عبد الله بن محمد بن ابراهيم ابي شيبة العبسي ، تحقيق ابي محمد أسامة بن ابراهيم بن محمد، الفاروق الحديثة للطباعة و النشر ، القاهرة 1429هـ/2008م، ط1، ج10، ص 46و 47–المكتفى في الوقف و الابتداء – ص : 132 .

ذكر النار والعقاب وذلك نحو قوله تعالى أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون" هنا الوقف، ولا يجوز أن يوصل ذلك بقوله تعالى :" والذين ءامنوا وعملوا الصّالحات" ويقطع على ذلك وتختم به الآية.

وهذا الكلام يؤيده حديث أبي بن كعب قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم :"يا أبي إني أقرئت القرآن فقيل لي : على حرف أو حرفين ؟ فقال الملك الذي معي : قل : على حرفين ، قلت على حرفين ، فقيل لي : على حرفين أو ثلاثة ؟ فقال الملك الذي معي : قل : على ثلاثة ، قلت : على ثلاثة ، حتى بلغ سبعة أحرف ، ثم قال : ليس منها إلا شاف كاف ، إن قلت : سميعا عليما عزيزا حكيما ، مالم تختم أية عذاب برحمة ، أو أية رحمة بعذاب " [1] .

ففي هذا الحديث دليل على أن لا يخلط القارئ بين آيات العذاب و آيات الرحمة ، وبين آيات الجنة و آيات النار ، حتى لا يتوهم السامع ويدرك المعنى .

فالوقف يبيّن معاني القرآن .

المطلب الثاني: فوائد معرفة علم الوقف :

1- الوقف يُجمّل القراءة و القارئ ، فقد قال الإمام الهذلي في كتابه " الكامل في القراءات العشر:" الوقف حلية التلاوة ، وزينة القارئ وبلاغ التالي ، وفهم للمستمع ، وفخر للعالم ، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين و النقيضين المتنافيين ، و الحكمين المتغايرين " وبين الناسخ و المنسوخ ، و المجمل و المفسر ، و المحكم و المتشابه ، ويميز بين الحلال و الحرام ، وبين ما يقتضي

1 – سنن أبي داود – للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (202 هـ /275هـ) – تحقيق : شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي – دار الرسالة العالمية – 1430 هـ/2009 م – د. ط – ج 2 – ص :602 .

الرحمة و العذاب " .[1] الوقف يوضح لنا معاني القرآن ، قال أبو حاتم :" من لم يعرف الوقف لم يعلم القرآن ". [2]

2- الوقف تستخرج منه الأدلة الشرعية ، فقد قال النكزاوي: " باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل " أي : معرفة الوقف .

3- الوقف نَفَسٌ للقارئ واستئناف للقراءة ، يقول ابن الجزري في كتابه " النشر في القراءات العشر " : " لما لم يكن للقارئ أن يقرأ لسورة أو القصة في نفس واحد و لم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس و الاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده ، ويحتم ألا يكون ذلك مما يحيل المعنى و لا يخل بالفهم ". [3]

4- الوقف الخاطئ يُخلّ بالمعنى ، ففي حديث الخطيب الذي خطب بين يدي النبي صلى الله عليه و سلم – قائلا : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما . ثم وقف عل " يعصهما " فقد غوى . هنا قال له النبي صلى الله عليه و سلم – " بئس الخطيب أنت ". [4]

ففي الحديث دليل على كراهة الوقف على القبيح من اللفظ المتعلق بما بعده ، فكان أولى

1- الكامل في القراءات العشر و الأربعين الزائدة عليها – يوسف بن علي بن جبارة الهزلي ص : 131 .

2- لطائف الإشارات ج 1 ، ص 494 .

3- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج 1 ص : 254

4- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم – مسلم بن حجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت : 261 هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي – دار احياء التراث العربي – بيروت –د.ط ج 2 ص 549- كتاب الجمعة ، باب تحقيق الصلاة و الجمعة .

للخطيب، إما أن يقف على كلمة " رشد " أو يصل الكلام " ومن يعصهما فقد غوى " .[1]

قال السخاوي معقبا :" لأن القارئ إذا وصل غيّر المعنى ، فإذا قال " تِلْكَ عُقْبَى الذِينَ اتّقَوْاْ وَ عُقْبَى الكَافِرِينَ" [2]

غَيّرَ المعنى و صيّر الجنّة عقبى الكافرين " .[3]

5- في الوقف تبيين للإعجاز القرآني، قال الصفاقسي": ... و لا يظهر مع ذلك وجه الإعجاز ، بل بما يفهم من ذلك غير المعنى المراد ،و هذا فساد عظيم...". [4]

6- بالوقف يتحقق الفهم و الإدراك للقرآن الكريم، كما قال تعالى: "كتاب انزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب". [5]

7-الوقف مرتبط بعلوم شتى : كالتفسير ، القرءات ، النحو،والصرف، والفقه، و علوم القرآن، و اللسانيات، ...الخ.

1- منار الهدى الأشموني – ص :18

2- سورة الرعد الآية : 35

3- المعنى القرآني في ضوء اختلاف القراءات – أحمد سعد الخطيب – الأستاذ المشارك بكلية التربية للبنات بجازات – استاد التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر – 1425هـ- ص 92 .

4- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ خلال تلاوتهم لكتاب الله المبين- أبو حسن على بن محمد النوري الصفاقسي (1053 هـ/1118هـ) – تقديم وتصحيح محمد الشاذلي النيفر – مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله – د .ت – د .ط – ص :128.

5- سورة ص الآية :29 .

المبحث الثاني : أقوال العلماء في الوقف و الابتداء ومذاهبهم في تقسيم الوقف :

المطلب الأول : أقوال العلماء في الوقف و الابتداء.

قال أبو حاتم : " من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن ".[1]

قال النكزاوي: " باب الوقف عظيم القدر جليل الخطى لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن و لاستنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل". [2]

قال الأنباري: من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف و الابتداء، فيه إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل فهذا أدل دليل على وجوب تعلّمه و تعليمه". [3]

قال الإمام الهذلي : " الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتنافيين، والحكمين والمتغايرين".[4]

يقول أبو بكر المرعشي: " و ينبغي أيضا لمعلم الأداء أن يعرف مواضع الوقف المؤكد استحبابه وهو الوقف اللازم فيما قسّمه السجاوندي لينبّه المتعلّم عليه" [5].

1- الطائف الإشارات -ج1- ص: 249 .

2- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي- ج1- ص: 221 .

3- منار الهدى للأشموني-ج1 – ص: 13 .

4- الكامل في القراءات – الهذلي – ص : 131 .

5- جُهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده (ت: 1150هـ) تحقيق : د.سالم قدوري الحمد- دار عمار- عمان- 1429هـ/2008م – ط2- ص:309.

و قال السخاوي (ت: 643هـ):" ففي معرفة الوقف و الابتداء الذي دوّنه العلماء تتبيّن معاني القرآن العظيم، و تعريف مقاصده، و إظهار فوائده، و به يتهيأ الغوص على درره و فرائده فإن كان هذا بدعة فنعمت البدعة هذه "[1].

وقال الزركشي (ت:794هـ) :" وهو فنّ جليل، وبه يعرف كيف أداء القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة، وبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات"[2].

يقول ابن الجزري في كتابه " النشر" : وصح بل تواتر عندنا تعلمه و الاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين، وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم، و أبي عمر بن العلاء، و يعقوب الحضرمي، و عاصم بن أبي النّجود، وغيرهم من الأئمة"، وكلامهم في ذلك معروف، و نصوصهم عليه مشهورة في الكتب، ومن ثمّ اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحدا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء" [3].

المطلب الثاني : مذاهب العلماء في تقسيم الوقف :

1- ابن الأنباري: ذكر الوقف على ثلاثة أوجه : وقف تام، ووقف حسن، ووقف قبيح.[4]

1- جمال القراء وكمال الإقراء – علم الذين السخاوي على بن محمد (ت: 643هـ) تحقيق :د . علي حسين البواب – مكتبة الثراث – مكة المكرمة – 1408هـ/1987 م –ط 1: ج1- ص: 553 .

2- البرهان في علوم القرآن –للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (745،794) تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، و الشيخ جمال حمري الذهبي ، و الشيخ ابراهيم عبد الله الكردي دار المعرفة – بيروت لبنان – د. ط - ج1- ص: 239 .

3- النشر في القراءات العشر- ج1- ص: 225 .

4- الإيضاح - (149/1) .

2- الداني: فقد ذكر أن الوقف على أربعة اقسام : تام مختار، كاف جائز، صالح مفهوم[1] قبيح متروك.[2]

3- السجاوندي: ذكر الوقف على خمس مراتب: لازم، و مطلق، و جائز ، ومجوّز له، و مرخّص لضرورة.[3]

4- ابن الجزري : ذكر في كتابه التمهيد أنه اختار تقسيم الداني[4]،ولكنه عدل عن هذا التقسيم في كتابه النشر.[5]

5- الصفاقسي : اختار تقسيم الداني ابن الجزري أنها أربعة أقسام : تام، كاف حسن، قبيح ، ثم قال:" لكن التحقيق: أن كل قسم منها ينقسم إلى قسمين: تام و أتم، وكاف و أكفى، وحسن و أحسن، و قبيح أو أقبح، و الله أعلم ". [6]

6- الأنصاري قال : " تم الوقف على مراتب: أعلاها التام، ثم الحسن، ثم الكافي، ثم الصالح، قم المفهوم، ثم الجائز، ثم البيان، ثم القبيح، فأقسامه ثمانية " [7].

1- المكتفى – ص: 139.

2- المكتفى – ص : 138،139/ و البرهان - ج1- ص: 350 .

3- المكتفى - ص: 105 .

4- التمهيد في علم التجويد – شمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري (ت:833هـ)- تحقيق غانم قدوري صمد مؤسسة الرسالة – بيروت-لبنان – 1421هـ /2001 م – ط 1- ص: 177 .

5- النشر - ج1- ص: 317 .

6- تنبيه الغافلين – ص: 131 .

7- المقصد للتلخيص بما في المرشد في الوقف والابتداء – زكريا بن محمد بن أحمد بن زكرياء الأنصاري زين الدين أبو يحي السنيكي (ت:926هـ). دار المصحف -1405 /1955 – ط :2- ص: 5 .

7- قال بعض العلماء : الوقف على قسمين: تام و قبيح لا غير [1] و قال بعضهم : الوقف في التنزيل على ثمانية اضرب: تام ، وشبيه به، وناقص، و شبيه به، و حسن،وشبيه به، و قبيح، و شبيه به"[2] و جعلا بعضهم ثمانية أقسام : كاملا و تاما و كافيا،و صالحا و مفهوما، وجائز، و ناقصا، ومتجاذبا[3].

8- عبد الفتاح السيد المرصفي : ذكر أن أقسام الوقف ثلاثة، اختباري، و اضطراري،واختياري، ثم قسم الإختياري إلى أربعة أقسام : تا نوكاف،وحسن ، و قبيح [4].

1- المكتفى – ص: 138 .

2- جمال القراء ج2- ص : 552/ و البرهان ج1- ص: 344/و الإتقان ج1- ص: 289 .

3- تنبيه الغافلين – ص: 123 .

4- هداية القاري – ص: 369 .

المبحث الثالث :أقسام و أنواع الوقف وأنواع الابتداء ورموز الوقف

المطلب الأول : أقسام الوقف ورموزه :

نذكر في هذا الفصل تقسيم السجاوندي و الرموز الذي التي اعتمدها فقد جعل الوقف خمسة مراتب :

المرتبة الأولى: الوقف اللازم و رمزه (م) ، و الوقف اللازم هو الذي بتركه يحصل في المعنى شناعة، و ذلك قوله تعالى :" وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ ".

فلو وصل يكون قوله تعالى:" الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ"[1] صفة لأصحاب النار فيكون المعنى بعيدا[2] فينبغي لحفاظ القرآن أن يهتموا ، ويجتهدوا في معرفة هذا الوقف، ولا يغفلو عن مواضعه، وذلك في القرآن خمسة وخمسون موضعا، وقيل تسعة و تسعون[3] .

المرتبة الثانية : الوقف المطلق و يرمز له (ط) وهو الذي يحسن الابتداء بما يعد الوقف عليه لعدم أسباب الاتصال كقوله تعالى :" مالك يوم الدين "[4] لأنه تم ذكر الأوصاف ، و" إياك نعبد "[5] ابتدأ تضرع[6] و عدده عشرة و خمسمائة و ثلاثة آلاف موضع (3510)[7].

1- سورة غافر – الآية ص :07 .

2- مخطوط وقوف القرآن للسجاوندي ورقة 1، 2 – نقلا عن كتاب الوقف و الابتداء عند النحاة و القراء، خديجة مفتي – ص :126 .

3- ألطاف البرهان – ص: 15،20 – نقلا من كتاب الوقف والابتداء عند النحاة و القراء – ص : 126

4- سورة الفاتحة الآية رقم : 3.

5- سورة الفاتحة الآية رقم : 05 .

6- مخطوط وقوف القرآن السجاوندي ورقة 2- نقلا عن كتاب الوقف والابتداء عند النحاة و القراء لخديجة مفتي – ص: 127

7- رسالة ألطاف البرهان – ص: 15 – نقلا من كتاب الوقف الابتداء عند النحاة و القراء – ص 128

المرتبة الثالثة: الوقف الجائز و رمزه (ج) و هوالذي حصل دليل الوقف و دليل الوصل فيه، مثل قوله تعالى خبرا عن بلقيس :" قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ج"، لأن قوله تعالى :" وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ"[1] يمكن أن يكون قول بلقيس، فينبغي الوصل، و يمكن أن يكون قول الله تعالى توفيقا لبلقيس، فينبغي الوقف[2]، وعدده ثمانية و سبعون و خمسمائة و ألف (1578) موضع[3].

المرتبة الرابعة : الوقف المجوز ، و يرمز له (ز) : و هو الذي للوقف فيه وجه و للوصول فيه وجه ايضا، أما وجه الوصل فأظهر و أقوى ، مثل قوله تعالى: " وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ز " لأن قوله تعالى :" وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ز"[4] عطف على" وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ " أي و على أبصارهم غشاوة في الدنيا و عذاب في الآخرة .[5]

و سماه النيسابوري المجوّز لوجه ، مثل قوله تعالى :" أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ز " لأن الفاء في قوله تعالى : " فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ"[6]،والتعقيب يتضمن معنى الجواب و الجزاء ، و ذلك يوجب الوصل إلا أن نظم للفعل على الاستئناف يرى للفصل (الوقف) وجها .[7]

1- سورة النمل الآية رقم :34 .

2- مخطوط وقوف القرآن ورقة 2 – ص :128 .

3- رسالة ألطاف البرهان – ص :15 .

4- سورة البقرة الآية: 07 .

5- مخطوط وقوف القرآن و رقة 2 - ص :128 .

6- سورة البقرة الآية: 86 .

7- وقوف القرآن و أثرها في التفسير – ص : 188

المرتبة الخامسة : الوقف المرخص (ص) و هو الذي يكون بين كلامين يتعلق احداهما بالآخر، كقوله تعالى: " الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ص " لأن قوله تعالى " وَأَنْزَلَ"[1] عطف على جعل ، و كلاهما صلة الذي ،و أما إذا كان كل واحد يفيد المعنى تاما لو انقطع النفس عليهن أو توهم انقطاع بعده في كلمة لا وجه للوقف فيها، فالوقف ها هنا يكون رخصة[2] و عدده ثلاثة و ثمانون موضعا[3].

•رموز الوقف : حسب تقسيم الإمام السجاوندي :

- التام : يرمز له (ت أو م) .
- الكافي : يرمز له (ك) .
- الحسن: يرمز له (ح) .
- الصالح: يرمز له (ص).
- المفهوم: يرمز له (م) .
- اللازم: يرمز له (م) .
- الجائز: يرمز له (ج).
- الممنوع: يرمز له (لا).
- التعانق: يرمز له (...).
- الموجز لوجه: يرمز له (ز).

1- سورة البقرة الآية :22 .

2- النشر للقراءات العشر - ج1- ص :236 .

3- ألطاف البرهان- ص: 15.

- المطلق: يرمز له (ط) .
- الوصل أولى : يرمز له (صلى) .
- وقف المغاربة (الهبطي) : يرمز له (ص، صه) .[1]

المطلب الثاني : أنواع الوقف:

النوع الأول : الوقف الإجباري (الاضطراري) :

وهو الوقف الذي يضطر إليه القارئ حيث يعرض له عارض اثناء القراءة بجبره على الوقوف مثل : النسيان أو العطاس أو غلبة ضحك أو بكاء إلى غير ذلك من الأعذار ، فحينئذ يجوز للقارئ الوقف على أي كلمة ثم عند معاودة القراءة يبدأ بهذه الكلمة، إن صحّ البدء بها و إل فبأي كلمة قبلها بصح البدء بها [2].

النوع الثاني : الوقف الاختياري :

أما الوقف الاختياري " بالباء الموحدة" فهو الذي يطلب من القارئ بقصد الامتحان و متعلق هذا الوقف الرسم العثماني لبيان المقطوع و الموصول و الثابت و المحذوف من عروف المو و المجرور و المربوط في التاءات و يلحق بهذا الوقف و قف القارئ لإعلام غيره بكيفية الوقف على الكلمة بكونه عالما بها من حيث القطع أو الوصل الخ و لهذا سمي اختياريا [3].

---

1 - وقوف القرآن و أثرها في التفسير- ص: 254، 255.

2- الروضة الندية شرح متن الجزرية، للأمام أو الخير محمد بن محمد الجزري (751- 833) شرح :محمود محمد عبد المنعم العبد- علق له: السادات السيد منصور أحمد- المكتبة الأزهرية للثرات -1422هـ/2001م - ط.1- ص: 96 .

3- هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري ص : 368 .

النوع الثالث : الوقف الانتظاري :

وهو الوقف على الكلمة القرآنية ذات الخلاف ليستوعب ما فيها من القراءات و الروايات و الطرق و الأوجه، و لا يكون ذلك إلا حال تلقي الطالب على الشيخ ،وجمعه القراءات السبع أو العشرة ، و لا يشترط في هذا الوقف تمام المعنى ، فالقارئ أن يقف على اية كلمة ليبين حكمها من حيث الرسم، أو ليستوعب ما فيها مهما كان تعلقها بما قبلها أو بما بعدء به [1].

النوع الرابع : الوقف الإختياري (باياء المثناة) .

هو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره من غير ضرورة تلجئه إلى ذلك ، حيث يجوز الوقف عليه إذا لم يوهم معنى غير المراد ، كما يجوز الابتداء بما بعده إن صلح الابتداء به ن أو يبتدئ بما قبله بما يصلح البدء به [2].

أنواع الوقف الإختياري :

1-الوقف التام[3]: هوالذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده ، لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده، وذلك عند تمام القصص و انقضائهن ، و أكثر ما يكون موجودا في الفواصل و رؤوس الآي، كقوله تعالى :" أُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ" [4]و الابتداء بقوله تعالى :" إنّ الذين كفروا " [5].

1 - أحكام قراءة القرآن- شيخ المقارئ المصرية ، محمود خليل الحصري (ت 1401هـ) ضبط نصه و علق عليه : محمد طلحة بلال منيار- المكتبة المكية- دار البشائر الإسلامية - ص: 252 .

2 - تيسير الرحمن في تجويد القرآن- سعاد عبد المجيد- دار التّقوى - 1430هـ/ 2009 - ط1- ص: 292.

3- المكتفى في الوقف و الابتداء – للداني - ص: 140 .

4 - سورة البقرة الآية :5 .

5- سورة البقرة الآية :6.

2-الوقف الكافي: [1] هوالذي يحسن الوقف عليه أيضا و الابتداء بما بعده ، غير ان الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ .

كقوله تعالى:" حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ "[2] و الابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها ، و كذلك الوقف على قوله تعالى : "وَ لَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُم" و الابتداء بما بعد ذلك إلى قوله تعالى:" أَوْ أَشْتَاتًا "[3] و ما أشبهه .

3-الوقف الحسن [4]: هو الذي يحسن الوقف عليه ، و لا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ و المعنى جميعا ،

كقوله تعالى: " الحَمْدُ لِلهِ رَبّ العَالَمِيْنَ " [5] و" الرَحْمَنِ الرَحِيمِ" [6]و الوقف على ذلك و شبه حسن، لأن المراد مفهوم ،و الإبتداء بقوله تعالى :" ربّ العالمين" و " الرّحمن الرّحيم" و" مالك يوم الدين" [7] لا يحسن ، لأن ذلك مجرور، و الابتداء بالمجرور قبيح لأنه تابع بما قبله ويسمى هذا الضرب صالحا إذ لا يتمكن القارئ أن يقف في كل موضع على تام ولا كاف ،لأن نَفَسَهُ ينقطع دون ذلك .

1- المكتفى – ص: 143 .

2- سورة النساء الآية : 23 .

3- سورة النور الآية : 61 .

4- المكتفى - ص : 145 .

5 - سورة الفاتحة الآية: 2 .

6- سورة الفاتحة الآية :3.

7- سورة الفاتحة الآية: 4 .

4-الوقف القبيح[1]: هو الذي لا يعرف المراد منه، وذلك نحو الوقف على قوله تعالى:" بِسْمِ" [2] و" مَلِكِ"[3] و " رَبّ"[4] و شبهه، و الابتداء بقوله تعالى:" الله" [5]و " يَوم الدين"[6] و" العالمين" [7]قال علي بن كبشة: لا يحسن الوقف على مضاف إلا بتمام الحرف .

المطلب الثالث : أنواع الابتداء

يقول ابن الجزري :" الابتداء لا يكون إلا اختيار يا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود [8].

و الابتداء عند ابن الجزري كالوقف فيه : تام و كاف و حسن و قبيح [9].

1- البدء التام : هو البدء بكلمة قرآنية ليس بينها و بين ما قبلها تعلق لفظي (من حيث الإعراب) و لا معنوي (من حيث المعنى) [10].

1- المكتفى ص :148 .

2- سورة الفاتحة الآية :1 .

3- سورة الفاتحة الآية:1 .

4- سورة الفاتحة الآية: 3.

5- سورة الفاتحة الآية: 3 .

6- سورة الفاتحة الآية :4 .

7- سورة الفاتحة الآية: 2 .

8- النشر في القراءات العشر-ج1- ص :230 .

9 - المصدر نفسه - ص :230 .

10 - أطلس التجويد - دروس نظرية مرئية- د. أيمن رشدي سويد- دار الغوثاني للدراسات القرآنية- دمشق - سورية- 1429هـ /2008م - ط2- ص: 193 .

مثال : قال تعالى :

" وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ "[1]وقف ثم البدء بـ " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ "[2].

1. البدء الكافي : هو البدء بكلمة قرآنية بينها و بين ما قبلها تعلق معنوي فقط لا لفظي .[3]

مثال : في قوله تعالى :

" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ " وقف

ثم البدء بـ" خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ "[4]

فقد تعلقت الآية الثانية بالأولى من حيث المعنى، لأن الكافرين هم الذين يختم الله على قلوبهم و أبصارهم فلا يفقهون شيئا و لا يدركون بأبصارهم ما يدور حولهم من المعجزات .

2. البدء الحسن : هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي و معنوي[5]، و لا يصح ذلك إلا على رؤوس الآي مثال : " لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ" تقف ، ثم البدء بـ " فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ "[6].

---

1 – سورة البقرة الآية: 5 .

2– سورة البقرة الآية :6 .

3– أطلس التجويد – ص :193 .

4– سورة البقرة الآية : 6.

5 – سورة البقرة الآية رقم 7.

6 – سورة البقر الآيتين: 219–220 .

5– سورة البقرة الآيتين 219– 220 .

3. البدء القبيح : هو البدء بكلمة قرآنية بينها و بين ما قبلها تعلق لفظي و معنوي في غير رءوس الآي [1].

مثال : الوقف على " ختم الله"[2] قبيح ، و الابتداء بـ" الله" أقبح ، الوقف على " عزير ابن"[3] ،وا " المسيح ابن" [4] قبيح ، و الابتداء بـ " ابن" أقبح، و الابتداء بـ " عزير و المسيح" أقبح منها .

للوقوف على " ما وعدنا الله "[5] ضرورة كان الابتداء بلفظ الجلالة قبيحا ، و بـ " وعدنا" أقبح منه، و بـ" ما" أقبح منها [6].

1- المرجع نفسه ص : 194 .

2 -سورة البقرة الآية: 7 .

3 - سورة التوبة الآية :30.

4 -سورة التوبة الآية :30 .

5 - سورة الأحزاب الآية: 12.

6 - النشر في القراءات العشر لابن الجزري – ج1- ص: 230 .

المطلب الأول:الوقف بالسكون :

تعريف السكون :

أ –لغة : جاء في لسان العرب :"السكون : ضد الحركة سكن الشيء يسكن سكونا إذا ذهبت حركته " [1].

قال الجوهري :" سكن الشيء سكونًا :استقر وثبت ،وسكنه غيره تسكينا ." [2]

وهو عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث وهو الأصل في الوقف .

و الوقف بالسكون لغة أكثر العرب و اختيار جماعة النحاة وكثير من القراء و يكون في المعرب والمبني، و في المخفف و المشدد و المهموز وغيره . وسواء أسكن ما قبل الحرف الموقوف عليه أم تحرك [3]،و المنون إلا ما كان منه في الاسم المنصوب [4] نحو "حوبًا كَبِيرًا "[5] أو في الاسم المقصور مطلقا نحو " وَهُوَ عليهم عَمًى " [6] .

1– لسان العرب لابن منظور – ج 13 – ص: 211 .

2– الصحاح للجوهري – ج 5– ص : 2136 .

3–الإضاءة في بيان أصول القراءة– علي محمد الصباغ – ملتزم الطبع و النشر – عبد الحميد أحمد حنيفي بشارع المشهد الحسيني رقم 18 بمصر – ص: 45 .

4– هداية القارئ – ص: 510 .

5– سورة النساء الآية : 2 .

6 سورة فصلت الآية: 44.

السكون نحو : هدا خالدْ و فرجْ و علامته : خاء فوق الحرف المسكْن أرادواْ به الإبانة عن أنه خفف[1] وربما عملواْ دائرة صغيرة أرادوا بها الحركات تدور على هذا الحرف ، وإنما تدور عليه الحركات الثلاث إذا كان ساكنا وهذا الضرب أي السكون هو الأصل في الوقف ، وليس فيه تعرض للدلالة على الحركة[2]

قال الشاطبي :

وَ الإِسْكَانُ أَصْلُ الوَقْفِ وَهُوَ اشْتِقَاقُهُ ..... مِنَ الوَقْفِ عَنِ التَّحْرِيكِ حَرْفٌ تَعَزُّلا [3]

وقال ابن بري :

قِفْ بالسُّكونِ فهُوَ أصْلُ الوَقْفِ .... دُونَ إِشَارَةٍ لِشَكْلِ الحَـرْفِ.

وَإِن تَشَأْ وَقَفْـتَ لِلإِمَامِ .... مُبَيِّنًا بِالرَّوْمِ و الإِشْمَـامِ[4].

1- الكتاب لسيبويه - ج 4 - ص : 169 .

2- الموضح في وجوه القراءات وعللها – نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي المعروف بابن أبي مريم (ت : بعد 565 هـ) تحقيق : د.عمر حمدان الكبيسي – الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم – جدة .1414هـ/1993م –ط :1 – ج 1 – ص :216 .

3- متن الشاطبية – ص :32.

4- النجوم الطوالع – ص : 57 .

وفي الغالب يطلب في وقفه الاستراحة وسلب الحركة أبلغ في تحصيلها ولأن الوقف ضد الابتداء و الحركة ضد السكون، فكما اختص الابتداء بالحركة اختص الوقف بالسكون، [1] وحكى الخزاعي في الإبانة أن إن الوقف بالسكون قولُ أبي عمرو بخلاف عنه .قال الخُزاعي :" وقيل له : ألا ترى أن العرب إدا أرادت الوقف على حرف متحرك ألحقوا به هاء الوقف (على الساكن) ؟ فقال : أنا أختار الوقف بالسكون". [2]

وأن حمزة من رواية خلف كان يسكت على الساكن إذا كان أخر كلمة ولم يكن حرف مد و أتت الهمزة بعده سكتة لطيفة من غير قطع بيانا للهمزة [3]، وذلك نحو قوله تعالى :" منْ ءَامَنَ"[4] و " هَلْ أَتَاكَ "[5]و" عَلَيْهِمْ ءَ أَنْذَرْتَهُمْ أم " [6] و " نَبَأَ ابنيْ ءَادَم "[7].و " خَلَوْا إِلى شياطِينِهِم " [8] و " قَد أَفْلَحَ " .[9]

1-هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري – ص : 509

2- الإقناع في القراءات السبع – أحمد بن علي بن خلف الأنصاري بن الباذش أبو جعفر – تحقيق : عبد المجيد قطاش – جامعة أم القرى – 1403 هـ – ط :1 ج 1 ص: 507.

3 - التيسير في القراءات السبع – ص: 62 .

4 - سورة البقرة الآية : 126 .

5- سورة الغاشية الآية :1.

6 - سورة البقرة الآية :6.

7 - سورة المائدة الآية: 27.

8 - سورة البقرة الآية : 14.

9- سورة الأعلى الآية :14 .

المطلب الثاني : الوقف بالروم تعريف الروم لغة :روم : رَام الشيءَ يَرُومُهُ رَوْمًا ومَرَامًا :طَلَبَهُ ،ومِنْهُ رَوْمٌ الحركة في الوقف على المرفوع و المجرور [1] ،قال سيبويه:أما الذين رامو الحركة فإنه دعاهم إلى ذكر الحرص على أن يُخرجوها من حال ما لزمه إسكان على كل حال ،وأن يُعلموأ أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال. [2] قال الجوهري :روم الحركة الذي ذكره سيبويه حركته مختلسة مختفاةٌ لضرب من التخفيف،وهي أكثر من الاهتمام لأنها تسمع ،وهي بزنة الحركة وان كانت مختلسة مثل همزة بين بين. [3]وعرفه الفارسي فقال :" هو أن تضعف الصوت فلا تشبع ما تروم "[4] .وقال السيرافي هو " صويت ضعيف بالضم في المرفوع ،و بالفتح في المفتوح و بالكسر في المكسور ،يتبع ذلك الصوت الحرف الذي يقف عليه فيعلم أنه محرك بتلك الحركة في الوصل . [5]

الروم في الاصطلاح : هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك الحركة ،وقدر العلماء تضعيف معظم صوتها وقال بعضهم هو الإتيان ببعضها بالثلث أي أن المحذوف من الحركة أكثر من الثابت في حالة الروم و من ثم ضعف صوتها لقصر زمنها

1- لسان العرب –ج12–ص:258.

2- الكتاب لسيبويه – ج 4– ص .168

1- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت : 393 هـ) تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار – العلم للملايين – بيروت – 1407هـ/1987 م–ط :4– ح 5 – ص : 1938 .

4–كتاب التكملة – أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي(288–377 هـ).تحقيق : حسن شاذلي فرهود – جامعة الرياض : 1401 هـ/1981 م – د.ط – ص :19

5– نقلا عن الوقف و الابتداء عند النحاة و القراء خديجة مفتي – ص : 192 .

فيسمعها القريب المصغي ولو كان أعمى دون البعيد. [1] يفهم من التضعيف في هدا التعريف هو إخفاء صوت الحركة بالمقدار الذي اتفق عليه القراء و هو الثلث ، وقدره الأهوازي بثلثي الحركة ، ولا يضبطه إلا المشافهة[2]. يقول ابن بري :

فالروم إضعافك صوت الحركة .... من غير أن يذهب رأسا صوتك .

يكون في المرفوع و المجرور .... معا وفي المضمون و المكسور .

ولا يرى في النصب للقراء .... و الفتح للخفة و الخفاء[3].

الروم يكون في المرفوع و المكسور و المفتوح إلا أن هناك خلاف بين القراء و النحاة ، فالروم عند القراء يكون في الرفع و الضم و و الخفض و الكسر، ولا يكون في الفتح .

1- هداية القاري – ص :510 ،511.

2 – إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر – المسمى – منتهى الأماني و المسرات في علوم القراءات – العلامة الشيخ أحمد بن البنا (ت : 1117 هـ /1705م) – تحقيق : د . شعبان محمد اسماعيل – عالم الكتب – بيروت – ومكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة –1407 هـ / 1987م – ط: 1– ص : 314

3 – النجوم الطوالع – ص : 158 .

مثالها في الإعراب : "يَعْلَمُ "1" وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌ "2" أَوْلِياء "3" تَسْتَعِينُ "4" مِنَ اللهِ "5" وَ فِي الأَرْضِ "6" فِي بَحْرٍ لُجِّي"7" لِكُلِّ نَبَإٍ "8" الرَحْمَنْ الرَحِيمُ "9" مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ "10".

مثالها في البناء :" مِنْ قَبْلُ وَ مِن بَعْدُ "11" ومِنْ حَيْثُ "12"يَاسَمَاْء "13"وَبِالوالدَيْنِ "14" إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ "15" هَؤُلاَءِ "16" .

1- سورة غافر الآية رقم : 19

2- سورة الكهف الآية رقم :50

3- سورة الأحقاف الآية رقم :32

4- سورة الفاتحة الآية رقم :4

5- سورة الرعد الآية رقم :34

6- سورة الأنعام الآية رقم :3

7- سورة النور الآية رقم :40

8- سورة الأنعام الآية رقم :67

9- سورة الفاتحة الآية رقم :2

10- سورة التحريم الآية رقم :5

11- سورة الروم الآية رقم :3

12- سورة البقرة الآية رقم :149 , 150

13- سورة هود الآية رقم :44

14- سورة النساء الآية رقم :36

15- سورة التوبة الآية رقم :52

16- سورة النساء الآية رقم :38

والعلة التي يراها القراء لعدم الروم في الفتح وذلك لخفة الفتحة فإذا خرج بعضها خرج سائرها ،لأنها لا تقبل التبعيض كما تقبله الضمة و الكسرة لما فيهما من الثقل ،ولأن المنصوب المنون لما تبينت فيه الفتحة لإبدال التنوين فيه ألفا لم يرم الباقي لأن ذلك على التقريب من لفظة . [1]

و الفرق بين الوقف على الحركة و الوقف بروم الحركة ، أنك إذا وقفت على الحركة تولدت من الفتحة ألف ، و من الضمة واوا ، ومن الكسرة ياء ، وإذا وقفت بالروم لم يتولد منه شيء .[2]

أما القراء الذين عرف عنهم الوقف بالروم و الإشمام فهم أبو عمرو و الكوفيون فقد وقفوا على ذلك بالإشارة إلى الحركة وسواء كانت إعرابا أو بناء و الإشارة تكون روما وإشماما ، و الباقون لم يأت عنهم في ذلك شيء. [3]

1- إبراز المعاني من حرز الأماني – أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت : 665 هـ) – تحقيق : إبراهيم عطوة عوض – دار الكتب العلمية – د .ط – ص :269 .

2- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها – أبو محمد مكي بن أبي طالب القسي (355-437 هـ)- تحقيق : د .محي الدين رمضان – مؤسسة الرسالة – بيروت 1404 1984 /à م – ط : 3 – ج 1 ، ص : 122 .

3- كتاب التفسير في القراءات السبع – ص: 59 .

المطلب الثالث :الوقف بالإشمام

تعريف الإشمام :

أ- لغة : في تاج العروس في مادة " ش م م " : أشم الحروف إشماما :" أذاقها الضمة أوالكسرة بحيث لا تسمع " و في الصحاح :" وإشمام الحرف أن تشمَه الضمَة أو الكسرة ، وهو أقل من روم الحركة ، لأنه لا يسمع ، وإنما يتبين بحركة الشَفة ، (ولا يعتدَ بها) حركة لضعفها . وفي المحكم : الإشمام : روم الحرف الساكن بحركة خفية لا يعتد بها ، (ولا تكسر وزنا) [1].

يقول ابن بري في الإشمام :

وَصفةُ الإشمامِ إطباقُ الشَفاه .... بعد السكون و الضريرُ لا يراه.

من غير صوت عنده مسموع .... يكون في المضموم و المرفوع . [2]

ب- اصطلاحا :الإشمام عبارة عن ضم الشفتين من غير صوت بعد النطق بالحرف الأخير ساكنا إشارة إلى الضم ولا بد من إبقاء فرجة " أي انفتاح " بين الشفتين لإخراج النفس و ضم الشفتين للإشمام يكون عقب مسكون الحرف الأخير من غير تراخ فإن وقع التراخي فهو إسكان محض لا إشمام معه. [3] وهذا ما أشار إليه الإمام الشاطبي – رحمه الله تعالى بقوله :

والإشمام إطباق الشفاه بعيدما ..... يسكن لا صوت هناك فيصحلا [4].

1- تاج العروس من جواهر القاموس – محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت : 1205 هـ) – حققه : عبد الكريم العزباوي – مؤسسة الكويت للتقدم العلمي – الكويت – 1421 هـ/ 2000 م – ط :1 – ج 32 – ص 475

2- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع – للعلامة الشيخ سيدي ابراهيم المارغيني – دار الفكر – بيروت – لبنان – 1415 هـ/1995 م – د .ط – ص 125 .

3- هداية القارئ إلى التجويد كلام الباري ص : 512 .

4- متن الشاطبية – ص 30 .

فالإشمام يرى بالعين و لا يسمع بالأذن ولهذا لا يأخذه الأعمى بل يأخذه البصير.

قال أبو علي :" وذلك أن الإشمام عند النحويين ليس بصوت ... و إنما هو تهيئة العضو لإخراج الصوت الذي هو الضم ليدل عليه ، وليس بخارج إلى اللفظ " [1]

جاء في " الكتاب " لسيبويه" هذا باب الوقف في آخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف ، يعني بذلك الوجوه الأربعة التي يوقف عليها وهي : الإشمام ، و الروم ، و السكون والتضعيف ، و الوقف عليهم يكون في المرفوع و المضموم فقال :" أما الذين أشمَوا فأرادوا أن يفرّقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين مايلزمه الإسكان على كل حال ، وأما الذين لم يشمَوا فقد علموا أنهم لا يقفون أبدا إلا عند حرف ساكن ، فلما سكن في الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كل حال ، لأنه وافقه في هذا الموضع " [2] .

فالإشمام يدخل في حركتين فقط هما : حركة الرفع في المعربات وحركة الضم في المبينات [3] ، ألا ترى أنك لو قلت هذا "معن" أشممت فأنت تقدر على أن تضع لسانك موضع الحرف قبل تزجية الصوت ثم تضم ، ولاتقدر أن تفعل ذلك ثم تحرك موضع الألف و الياء ، فالنصب و الجر لا يوافقان الرفع في الإشمام . [4]

وكلمة الإشمام تطلق على أربعة اعتبارات وهي :

1- الإشمام الخاص بالوقف . [5]

1- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات – د. عبد البديع النيرباني – دار الغوثاني للدراسات القرآنية – دمشق – سورية – 1427 هـ/ 2006 م – ط : 1 – ص : 203

2- الكتاب كتاب سيبويه – ص 108 .

3- هداية القارئ إلى التجويد كلام الباري- ص: 512 .

4- الكتاب لسيبويه – ج 4 – ص 171-172 .

5- الوقف و الابتداء عند النحاة و القراء – خديجة أحمد مفتي – بحث مقدم لنيل درجة الدكتراه في اللغة – جامعة أم القرى – كلية اللغة العربية – المملكة العربية السعودية – 1405 – 1406 هـ – ص :191 .

2- خلط حرف بحرف ، كما هو في الصراط ، حيث يخلط صوت الصاد بالزاي ، فيمتزجان ، فينتج منها حرف ليس بصاد ولازاي ، قال ابن جني فيها :" وأما الصاد التي كالزاي فهي التي يقل همسها قليلا ، ويحدث فيها ضرب من الجهر لمضارعتها الزاي ". [1]

3- خلط حركة بحركة ، فهو النطق بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة وكسرة إفرازا لا شيوعا ، وجزء الضمَة مقدم وهو الأقل ، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر كما في " قيل " و غيض "، وهو قول الخليل. [2]

4- إخفاء الحركة ، فيكون بين الإسكان كما في القراءة " لاَتَأمَنَا " وهي أن تضم شفتيك من غير إسماع صوت بعد إسكان النون الأولى و إدغامها في الثانية إدغاما تاما ، وقبل استكمال التشديد أي تمام النطق بالنون الثانية ، فالإشمام هنا كالإشمام في الوقف على المحرك لأن النون الأولى أصلها الضم وقد سكنت للإدغام و المسكن للوقف .[3]

ولهذا علامات .فللإشمام نقطة (.) ، والذي أجري مجرى الجزم و الإسكان الخاء (خ) ، ولروم الحركة خط بين يدي الحرف (-) ، و للتضعيف الشين (ش). [4]

الأمثلة على الوقف بالإشمام :

" الله الصَمدُ " [5] " لا يُصيبُهم ظمأٌ "[6]

" نستعينُ " [1] " منٌ قبلُ ومن بعدُ " [2]

1- سر صناعة الإعراب – أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت : 392 هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان –1421 هـ/2000 م – ط : 1 – ج 1 –ص 65.

2- مفاتيح العلوم – محمد بن احمد بن يوسف – أبو عبد الله ، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت: 387 هـ) – تحقيق : ابراهيم الأبياري – دار الكتاب العربي – ط : 2 – ص :65

4- الإضاءة في بيان أصول القراءة- علي محمد الضباع- ملتزم الطبع والنشر-عبد الحميد أحمد حنفي- شارع المشهد الحسيني قم18- مصر-ص:66.

4- الكتاب لسيبويه – ج 4 - ، ص : 169 .

5- سورة الإخلاص الآية رقم :2 .

6- سورة التوبة الآية رقم : 120.

" يا جبالُ " [3] " لا إله إلا هو الرحمن الرحيمُ "[4]

" و الله يقبض ويبصط " [5].

ولقد اختلف القراء في مسألة إشمام الحرف المتحرك ، حين يقع في الفعل المعتل العين المبني للمفعول ، وذلك ستة أفعال وهي (قيل [6] ، وغيض [7].

وحيل[8] ، و سيق [9] ، وجئ [10]، و سيئ [11]، وسيئت [12]) حيث وقعن.

قرأ الكسائي : وهشام بإشمام الضم في أوائلها حيث وقعت .

وقرأ بن ذكوان بالإشمام في (حيل ،وسيق ،وسيء ، وسيئت)فقط.

1- سورة الفاتحة الآية رقم :4.

2- سورة الروم الآية رقم :3.

3- سورة سبأ الآية رقم :10 .

4- سورة البقرة الآية رقم:163.

5- سورة البقرة الآية رقم :245 .

[6]- سورة هود الآية : 44 .

[7]- سورة سبأ الآية : 54 .

[8]– الزمر الآية : 71 ، 73 .

[9]– سورة الزمر الآية :69 .

[10]– سورة الفجر الآية :23 .

11– سورة هود الآية : 77 .

12– سورة الملك الآية : 27 .

وقرأ نافع بالإشمام في (سيء ،وسيئت) فقط .والباقون بغير إشمام بإخلاص الكسرة . [1]

وحقيقة الإشمام في هذه الأفعال أن ينتحي بكسر أوائلها انتحاء يسيرا نحو الضمة ، دلالة على أن أصلها (فعل) كما ينتحي بألف (رمى) نحو الياء ، دلالة على أنها منقلبة منها ، فهو مسموع كالإمالة ، بخلاف الإشمام في الحرف الموقوف . [2] فالأصل في " قيل " هو قول " قول " مبني للمجهول استثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى القاف بعد حذف ضمتها وقلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها ، وأشير إلى ضمة القاف تنبيها على الأصل ، وهي لغة أسد وقيس وعقيل ، وبها قرأبعض القراء . وأكثرهم على إخلاص الكسر وهي لغة قريش وكنانة [3].

المواضع التي يمتنع فيها الروم و الإشمام عند القراء :

1- هاء التأنيث ، نحو :" رحمة ، ونعمة ، وهاء التأنيث هي تاء التأنيث فاذا وقفت عليها يتبدل الحرف من التاء إلى الهاء،فهو بدل من الحرف الذي كان عليه الإعراب [4]، فالحركة التي يراد تبيينها بالإشمام و الروم لم تعد موجودة ، إلا أن تقف على التاء في هاء التأنيث اتباعا لخط المصحف ، لأن الحركة كانت على التاء التي وقفت عليها. [5]

2- حركة ميم الجمع ، أي الدالة على جماعة نحو:" عليهم – إليهم ،فيهم ، عنهم ، بهم ، هم " فقد اختلف العلماء في هده الميم ،فمنهم من ضمها على الأصل فلا تجوز الإشارة إليها بروم ولا بالإشمام لذهابها عند الوقف أصلا .[6]

1- تقريب النشر في القراءات العشر – للإمام ابن الجزري (ت : 833 هـ)- تحقيق : ابراهيم عطوة عوض – دار الحديث القاهرة -1425 هـ/2004 م- ص : 534 .

2-كتاب الإقناع في القراءات السبع – أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت : 540 هـ) – تحقيق : د عبد المجيد قطامش – دار الفكر – دمشق 1403 هـ – ط:1-ج 1 ، ص : 534 .

3-نقلا عن الوقف و الإبتداء عند النحاة و القراء – خديجة مفتي – ص : 197 .

4 -النشر في القراءات العشر لابن الجزري -ج 1 ، ص : 126.

5- الكشف عن وجوه القراءات وعللها – ج 1 ، ص : 123 .

6- التسيير في القراءات اليسع للداني –ص : 59.

قال مكى : ميم الجمع أغفل القراء الكلام عليها ... فالذي يروم ويشم حركة الميم على النص غير مفارق له ، للإجماع ، والذي لا يروم حركة الميم خارج عن النص بغير رواية .[1]

3- الحركة العارضة :

أ- حركة إلتقاء الساكنين ، نحو :" لم يكن الذين "[2] – و"عصوا الرسول" [3]

"فلينظر الإنسان" [4]– و"يومئذ " [5] لأنه ليس هنا حركة فتفتقر إلى دلالة و العلة الموجبة للتحريك في الوصل مفقودة .

أما في قوله تعالى :" ومن يشاق الله " [6] فترام لأنها أصلها يشاقق فأدغم وحرك ، وسببه دوام مصاحبة الساكن المدغم وقفا ووصلا .

ب- حركة الهمزة المنقولة في قراءة ورش نحو :

" مِنِ اسْتَبْرَقٍ"[7]– و " قُلْ أُوحِيَ " [4]

1- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع – ص : 270 .

2- سورة البينة الآية : 1 .

3- سورة النساء الآية : 42 .

4- سورة الطارق الآية :5 .

5- سورة آل عمران الآية : 167 .

6- سورة الحشر الآية : 4 .

7- سورة الرحمن الآية : 54.

5 – سورة الجن الآية : 1

6 – الكشف عن وجوه القراءات وعللها – ج 1، ص : 123،والنشر في القراءات العشر ج 1 ص : 122 .

قال : مكي :" فان كانت الحركة العارضة تدل على الحرف الذي له الحركة في الأصل نحو الوقف على

(جزء – وملء – ودفئ) تلقى الحركة – يعني حركة الهمزة على ماقبلها في قراءة حمزة وهشام – وماقبلها ساكن قبل الحركة العارضة على الهمزة المحذوفة فيجوز فيها الروم و الإشمام ، لأنها تدل على ما الحركة فيه أصل.[5]

4- هاء الضمير : فقد اختلف العلماء في هاء الضمير فمنهم من يجوز الوقف عليها بالروم و الإشمام، ومنهم من يمنع ذلك يقول سبط الخياط في كتابه المبهج :" واتفق الجميع على روم الحركة في هاء ضمير المنفرد الساكن ما قبلتها نحو " منه " و " عنه" و "عصاه" و"إليه " و " " أخيه " و "اضربوه"[6].

أما الذين منعوا الوقف على هاء الضمير بإشارتي الروم و الإشمام فقد قيدوا المنع بشروط – يجمعها قول الشاطبي :

وفي الهاء للإضمار قوم أبوهما ... ومن قبله ضم أو الكسر مثلا .

أو أما هما واو وياء وبعضهم ... يرى لهما في كل حال محللا [1].

فمن المانعين مكي بن أبي طالب حيث جعلوه في مواضع منها :

إذا كان قبل هاء الضمير ضم أو كسر ، نحو :" يعلمه الله " و " ويزحزحه " أو يكون قبلها إما الضم أو الكسر وهما الواو و الياء نحو "علقوه " و " فيه " وهذا معنى قوله: أو أما هما واو ياء ،لأن ذلك معطوف على قوله أو الكسر لأنهم أبوا الروم و الإشمام في هاء الضمير الذي قبله ضم أو كسر أو واو أوياء واستثناء ذلك من زيادات القصيد وأشار بقوله أو أما هما واو وياء إلى أن الواو و الياء أصلان للضمة و الكسرة بدليل أنك إذا أشبعت الضمة أو الكسرة تولد منها واو وياء [2].

تم أضاف ابن الجزري موضعين أخرين هما :

1- متن الشاطبية –حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع – القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيشي ، أبو محمد الشاطبي (ت 590 هـ) – تحقيق : محمد تميم الزعبي .

2- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي – أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن أحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقري (ت :801هـ) – راجعه : علي الضباع – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر 1373هـ/1954م – ط :3 – ص 126 و 127 .

1- ماكان ساكنا في الوصل نحو : " فَلا تَنْهَرْ " [1] و " وَلا تَمْنُن "[2] و " مَنْ يَّعْتَصِم ".[3]

2- ما كان في الوصل متحركا بالفتح غير منون ، ولم تكن حركته منقولة نحو :

" لاريب " و " إن الله " و " يؤمنون" و " أمن" و " ضرب ".[4]

المطلب الرابع : الوقف بالتضعيف

تعريف التضعيف لغة : جاء في لسان العرب : " وأضعف الشيء وضعفه وضاعفه : زاد على أصل الشيء وجعله مثليه أو أكثر ،وهو التضعيف و الإضعاف ، و العرب تقول : ضاعفت الشيء وضعفته بمعنى واحد.[5]

وقال أبو عبيدة : " ضعف الشيء ، بالكسر :مثله " زاد الزجاج :الذي يضعفه " وضعفاه : مثلاه وأضعافه : أمثاله.[6]

التضعيف اصطلاحا : تشديد الحرف في الوقف ، ولا يكون في الحرف الذي قبله ساكن نحو " العجل " لأنه لا يجتمع في كلامهم ثلاثة سواكن .ونقل الحركة يكون فيما سكن ماقبل آخره فتحرك لكراهيتهم التقاء الساكنين ، فإن كان ذلك مما يجوز في الوقف نحو :" منه ، وعنه،وبالصبر ،وهذا بكر " . ولا يكون في المنصوب .[7] وأما

1- سورة الضحى الآية : 10.

2- سورة المدثر الآية :6.

3- سورة آل عمران:101.

4- النشر في القراءات العشر ج 1 ، ص :122.

5- لسان العرب لابن منظور – ج 9 ، ص : 204 .

6- تاج العروس من جواهر القاموس – محمد مرتضى الحسني الزبيدي – تحقيق : مصطفى حجازي – مطبعة حكومة الكويت – 1408هـ/1987 م ج 24 – ص 49 .

7- الإقناع في القراءات السبع – ص : 505 .

التضعيف فلم يأخذ به أحد من القراء إلا حرفا واحدا ذكره أئتمنا عن عصمة بن عروة عن عاصم أنه كان يقف على قوله عز وجل :" وكل صغير وكبير مستطر "[1] بتشديد الراء .

قال الأهوازي : مايذكر من جميع القرآن إلا هذا الحرف فقط ،ويلزمه أن يقف على جميع ما أشبه ذلك إذا تحرك ما قبل آخر حرف من الكلمة ، إلا أن القراءة سنة ليست بالقياس.[2]

الطلب الخامس :الوقف بالحذف والإبدال

1- الوقف بالحذف :

الوقف بوجه الحذف يجري في أربعة مواضع :

1- التنوين من المرفوع و المجرور نحو "كَرِيمٌ" و "مَكْنُونٌ " في قوله تعالى :" إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ".[3]

2- صلة هاء الضمير واو كانت أو ياء نحو " رَبَّهُ" و "بِهِ " في قوله تعالى :

" بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا [4]

صلة ميم الجمع عند من قرأ بصلتها نحو قوله تعالى : " عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلّ إِذا اهْتَدَيْتُم ".[5]

3- الياءات الزوائد عند من أثبتها في الوصل فقط نحو " أكرمن وأهانن " في قوله تعالى : " فيقول ربي أكرمن " وقوله جلا وعلا :" فيقول ربي أهانن[6] فإذا احذفت هذه الحروف كلها سكن الحرف الذي قبل المحذوف ووقف عليه بالسكون ، " أكرمن " و " أهانن " .

---

1 - سورة القمر الآية : 53 .

2- الإقناع في القراءات السبع – ص: 512 .

3- سورة الواقعة الآية : 77، 78 .

4- سورة الانشقاق الآية : 15 .

5- سورة المائدة الآية :105 .

6- سورة الفجر الآية : 15 ، 16.

2- الوقف بالإبدال : ويكون في موضعين:

✓ الموضع الأول : يشمل ثلاثة أنواع :

1- التنوين في الاسم المنصوب ، نحو : قوله تعالى :"وتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً "[1] وقوله : "غفورًا رحيمًا " [2] وقوله : بهذا مثلا "[3] وقوله :" واجْعَلْنَا للمتقين إمامًا " [4] وقوله تعالى :"فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً " [5] فيبدل التنوين ألف في الوقف تمد مدا طبيعيا حركتين .[6] ونحو قوله تعالى :" وَمثَلُ الذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَ نِدَاءً ".[7]

2- و التنوين في الاسم المقصور مطلقا سواء أكان مرفوعا أم مجرورا أم منصوبا نحو قوله :"وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى"[8] وقوله " وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ".[9]

3- لفظ " إذا " نحو قوله تعالى : " إذًا لأذقناك ضِعْفَ الحَيَاةِ ".[10]

✓ الموضع الثاني :تاء التأنيث المتصلة بالاسم المفرد كما في قوله تعالى: " ادْعُ إلى سبيلِ ربّكَ بالحكمةِ و الموعظةِ الحسنةِ ".[1] فتبدل هذه التاء هاء لدى الوقف.[2]

1- سورة الأحزاب الآية :3.

2- سورة النساء الآية : 129.

3- سورة البقرة الآية : 26.

4- سورة الفرقان الآية :74 .

5- سورة الحجر الآية :47.

6- التوضيح لرواية ورش عن نافع في تجويدها و أدائها – محمد بن الشرويني – مطبعة الواحات – غرداية – ص : 172 .

7- سورة البقرة الآية : 171 . 8- سورة فصلت الأية : 44 9- سورة محمّد الأية 15 .

10- سورة الإسراء الآية: 75 .

1- سورة النحل الآية : 125 .

2 – هداية القاري – ص : 518 .

المبحث الثاني :الوقف بالنبر والتنغيم

المطلب الأول : الوقف بالنبر

تعريف النبر :

أ- لغة :جاء في لسان العرب : "النبر بالكلام الهمز .

وكل شيء رفع شيئا فقد نبره ، و النبر : مصدر نبر الحرف ينبره نبرا همزه .وفي الحديث : قال رجل للنبي صلي الله عليه و سلم : " يا نبئ الله ،فقال : لا تنبر باسمي أي لا تهمز ". و النبر عند العرب ارتفاع الصوت . ورجل نبار : فصيح الكلام. [1]

ب – اصطلاحا : يقول د . ابراهيم أنيس :"النبر نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد . فعند النطق بمقطع منبور ، نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط ، إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطا كبيرا ، كما تقوى حركات الوترين الصوتيين و يقتربان أحدهما من الأخر ليسمحا بتسرب أقل مقدار من الهواء ، فتعظم لذلك سعة الذبذبات ،و يترتب عليه أن يصبح الصوت عاليا واضحا في السمع ".[2]

وعرف د . تمام حسان : النبر بأنه :" وضوح نسبي لصوت أو مقطع ،إذا قورن ببقية الأصوات و المقاطع في الكلام ".[3] ورأى د . كمال بشر" أن المقاطع تتفاوت فيما بينها في النطق قوة وضعفا ، فالصوت أو المقطع المنبور ينطق ببذل طاقة أكثر نسبيا ، و يتطلب من أعضاء النطق مجهودا أشد ، ومثال ذلك كلمة

1- لسان العرب لابن منظور – ج 5 – ص : 189 .

2- الأصوات اللغوية – د. إبراهيم أنيس – مكتبة نهضة مصر و مطبعتها بمصر- ص : 97 .

3- مناهج البحث في اللغة- د تمام حسان – مكتبة الأنجلو المصرية – 1990 م – د.ط ، ص : 160.

فالنبر في الكلمة العربية لا يكون على المقطع الأخير إلا في حالة الوقف وحين يكون المقطع الأخير من النوع الرابع أو الخامس[1] ، أي عبارة عن :

صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن .

أو

صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان

ففي الوقف على " نستعينُ " في قوله تعالى : " إيَاك نعبد و إيَاك نستعينُ "[2] أو على "المستقرَ " في قوله تعالى :"إلىَ رَبّكَ يَوْمَئِذٍ المستقرَ ُ"[3] نجد النبر على المقطعين "عين " و " قر " .

1–الأصوات اللغوية– ص: 99 ،100.

2– سورة الفاتحة الآية:5.

3–سورة القيامة الآية:12.

مواضع النبر في تلاوة القرءان الكريم :

1–الوقف على الحرف المشدد نحو :" الحي – وبث – مستقر " و يستثنى من الوقف على الحرف المشدد موضعان هما:

أ– الوقف على النون و الميم المشددتين نحو : " اليمّ – جانّ – ولكنّ "

ب– الوقف على الحرف المقلقل المشدد " الحقّ – وتبّ "

2–عند نطق الوا و الياء المشددتين نحو " القوّة – قوّامين – شرقياّ –سيّارة – حيّيتم "

3–عند الانتقال من حرف مد إلى الحرف الأول من المشدد نحو : " دابّة – الحاقّة – الضالّين ".

4–عند الوقف على كلمة أخرها همزة مسبوقة بحرف مد أولين نحو:"السّماء – سّوء– وجايء– شيء – السّوء " .

5–عند سقوط ألف التثنية للتخلص من التقاء الساكنين إذا التبس بالمفرد : نحو :"واستبقا الباب – وقالا الحمد لله – فلما ذاقا الشجرة " . [1]

1– أطلس التجويد –ص 179 و 180 .

2 – تعريف التنغيم :

أ– لغة :جاء في لسان العرب :" النغمة :جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة و غيرها ، وهو حسن النغمة،والجمع نغم"[1] .

ب–اصطلاحا : يعرف كمال بشر في كتابه الأصوات اللغوية التنغيم بقوله :" التنغيم في الاصطلاح هو موسيقي الكلام ،فالكلام عند إلقائه تكسوه ألوان موسيقية لا تختلف عن " الموسيقى " إلا في درجة التواؤم و التوافق بين النغمات الداخلية التي تصنع كلام متناغم الوحدات و الجنبات وتظهر موسيقى الكلام في صورة ارتفاعات وانخفاضات أو تنويعات صوتية أو ما نسميها نغمات الكلام "[2]

إن للأصوات في اللغة العربية دلالات إما في المعني أو الإيحاء ، ومن تم أدرك العرب ذلك السر الكامن في اللغة ،فعمدوا إلى السجع في خطبهم،وإلى الأوزان والقوافي في أشعارهم،وفي تلك البيئة نزل القرآن الكريم،الذي جاء لإعجازهم لامن حيث المفردات والألفاظ فقط بل حتى من حيث الموسيقى اللغوية التي تؤدي إلى الانسجام،وجمالية الألفاظ وروعة الترتيب،والمدات والسكنات،فجمع القرآن الكريم بين موسيقى الشعر،و ماهو بشعر،وموسيقى النثر حيث الإيقاع العميق،حيث يقول صبحي صالح:"إن هذا القرآن–في كل سورة منه وآية،وفي كل مقطع منه وفقرة،وفي كل مشهدمنه وقصة،وفي كل مطلع منه وختام–يمتاز بأسلوب إيقاعي غني بالموسيقى مملوء نغما،حتى ليكون من الخطإ الشديد في هذا الباب أن نفاضل فيه بين سورة وأخرى او نوازن بين مقطع ومقطع...إلا أنه متنوع تنوع موسيقى الوجود في أنغامه وألحانه". "[3]

1– لسان العرب – ج 12 – ص : 590 .

2– الأصوات اللغوية –كمال بشر – ص: 533

3– مباحث في علوم القرآن – صبحي الصالح – دار العلم للملايين – بيروت –كانون الثاني– يناير 2000 م – ط 24 –

ص :334.

فالعرب كانت عندهم الحاسة الموسيقية يتعلمونها ويعلمونها لأبناءهم فطبقوها على أشعارهم ،وذلك من خلال العروض ، فقد سئل الخليل بن أحمد الفراهيدي – رحمه الله تعالى :"هل للعروض أصل عند العرب ؟قال نعم ،مررت بالمدينة حاجا ،فرأيت شيخا يعلم غلامه ،يقول له :قل : (نعم لا. نعم لا لا . نعم لا . نعم لالا . نعم لا نعم لا لا .نعم لا .نعم لالا).

فقلت له : ما هذا الذي تقوله للصبي ؟ فقال : علم يتوارثونه عن سلفهم يسمونه " التنغيم" لقولهم فيه : نعم قال الخليل فرجعت بعد لحج . فأحكمتها " [1].

واستخدم المرعشلي كلمة (النغمة) نقلا عن النسفي صاحب التفسير المسمى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)وذلك حيث قال :" صاحب المدارك في قوله تعالى :" قال الله على مانقول وكيل " [2]:بعضهم سكت على (قال)لأن المعنى :قال يعقوب ،غير أن السكت يفصل من القول و المقول. وذا المعنى : قال يعقوب ،غير أن السكت يفصل بين القول .وذا لا يجوز ،فالأولى أن يفرق بينهما بالصوت ، فيقصر بقوة النغمة اسم الله تعالى ،انتهى . [3] يقول المرعشلي :"قوله (فيقصر)معناه : يمنع اسم الله تعالى عن أن يكون فاعلا لقال بقوة النغمة ،فيعلم أنه ليس بفاعل لقال " [4].

1- دراسات في علم العروض و القافية – أحمد محمد الشيخ – الدار الجماهيرية 1988 م – ط :2- ص :13 نقلا عن: التنغيم في القرآن الكريم – د. سناء حميد البياتي – مركز إحياء التراث العلمي العربي – جامعة بغداد – العراق ، ص 2 .

2- سورة يوسف الآية :66

3- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) – أبو بركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي (ت: . 710هـ)- تحقيق : يوسف علي بديوي –دار الكلام الطيب – بيروت – 1419 هـ / 1998 – ط 1 – ج 2- ص: 123.

4- جهد المقل – محمد بن أبي بكر المرعشلي الملقب بساجقلي زاده (ت .1150 هـ) تحقيق :د.سالم قدوري الحمد – دار عمار- عمان -1429 هـ / 2008 م – ط :2 ص: 285.

تطبيقات على التنغيم في بعض الآيات القرآنية :

قال الله تعالى :" يَا أيها الذينَ آمنوُا مالكمُ إذا قيلَ لكمُ انفِروا في سبيلِ الله اثَّاقلتم إلى الأرض "[1]

اثاقلتم ، أي تباطأتم عن الجهاد. [2]

يتصور الخيال ذلك الجسم المتثاقل ،يرفعه الرافعون في جهد ، فيسقط من أيديهم في ثقل "فكأن في هذه الكلمة طنا على الأقل من الأثقال" .

ولو أنك قلت :"تثاقلتم " وهي متساوية للفظة القرآنية (اثاقلتم)في عدد الحروف ،لخف جرسها و لضاع الأثر المنشود و لتوارت الصورة المطلوبة التي رسمها هذا اللفظ و استقل برسمها. [3]

قال الله تعالى :" وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ". [4]

بينما تقع الرهبة في صدرك و أنت تسمع لا هثا مكروبا صوت (الدال) المنذرة المتوعدة مسبوقة بالياء المشبعة المديدة في لفظة " تحيد " و لا يتملكنا الشعور بتلك الرهبة مع لفظة أخرى مثل (تنحرف) أو (تبتعد) إذا ما جاءت بدلا من لفظة " تحيد " [5] فيقع عليها التنغيم .

- وفي أية أخرى ، قوله تعالى :" أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ". [6]
- نحس أن لفظة " نُلْزِمُكُمُوها " تصور جو الإكراه بإدماج كل هذه الضمائر وشد بعضها إلى بعض مما يسبب ثقلا وصعوبة في النطق فالضمائر دمجت بإكراه كما يدمج الكارهون مع ما يكرهون ويشودون إليه وهم منه

1- سورة التوبة الآية :38 .

2- التفسير الوسيط للزحيلي – د .وهبة بن مصطفى الزحيلي – دار الفكر – دمشق – 1422 هـ – ط :1- ص 862.

3- التصوير الفني في القرآن الكريم – سيد قطب – دار الشروق – القاهرة له عدة طبعات من الطبعة العاشرة إلى السابعة عشرة من 1980 هـ/1408 إلى 2004 م/1425 هـ- ص:91،92.

4- سورة ق الآية :19.

5- مباحث في علوم القرآن – ص: 335 .

6- سورة هود الآية : 28 .

نافرون ، وبذلك تكون هذه اللفظة الثقيلة هي اللفظة الفضلى في سياقها إذ عبرت بجرسها عما لا تعني عنها أخرى. [1]

- قالى تعالى " فكبكبوا فيها هم و الغاوون ". [2]

تصور لفظة "كبكبوا" بجرسها ونغمها أولئك المجرمين وكيف يكبون على وجوههم ، ويرمون على بعضهم مهملين ، فنتخيل في هذه اللفظة جرسا يحدث صوت الحركة التي يتم بها فعل (الكبكبة) وهو جرس يسمعنا صوت دفعهم وسقوطهم بلا انتظام ، وقال الزمخشري في هذه الآية :" إن الكبكبة : تكرير الكب ، جعل التكرير (في اللفظ) دليلا على التكرير في المعنى ،وكأنه إذا ألقى في جهنم (ينكب) كبة مرة بعد مرة أخرى حتى يستقر في قعرها ". [3]

الوقف و التنغيم :

إن موضوع الوقف في القرآن الكريم من المواضع الذي أخد القسط الوافر في الدراسات القرآنية ، فاعتنوا به العلماء وأولوه أهمية بالغة كما فعل الأنباري ، و النحاس ، و الداني وغيرهم كثير ، وتأتي أهمية الوقف في تأدية المعنى ، وقد ربط ابن الجزري في كتابه (النشر) بين الوقف و المعني ، حيث يقول :" لما لم يمكن القارئ السورة و القصة في نَفَس واحد وجب اختيار وقف للتنفس و الاستراحة ، وتحتم أن يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم إذ بذلك يحصل الإعجاز[4]

1- التنغيم في القران الكريم – دراسة صوتية- سناء حميد البياتي – جامعة بغداد – مركز إحياء التراث العلمي العربي – العراق – 2007م – ص: 12.

2- سورة الشعراء الآية : 94 .

3 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – أبوقاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)- دار الكتاب العربي – بيروت – 1407هـ- ط : 3- ج3 – ص: 322 .

4- النشر ج 1 – ص : 205 .

ويحصل القصد، ولذلك حض الأئمة على تعلمه ومعرفته ..."كما رأى ابن الجزري أن الوقف ظاهرة أدائية تتعلق بالقراءة وترتبط بالمعنى ، وأن الإخلال به يؤدي إلى تحريف المعنى عن مواضعه.[1] إن إدراك العلماء لارتباط الوقف بالمعنى يندرج ضمن العلاقة بين التنغيم و الجملة ، فقد أبرز هذه العلاقة ابن الجزري حين تحدث عن أنواع الوقف بقوله :" إن الوقف ينقسم إلى اختياري و اضطراري لأنه إما أن يتم أولا ، فإن تم كان اختياريا ، وإن لم يتم كان الوقف عليه اضطراريا ".[2] ويضيف ابن الجزري قائلا [3]:" وليس كل ما يتعسفه بعض المعربين أو يتكفله بعض القراء أو يتأوله أهل الأهواء مما يقتضي وقفا أو ابتداءا ينبغي أن يعتمد الوقف عليه ، بل ينبغي تحري المعنى الأتم و الوقف الأوجه ، وبذلك نحو الوقف على (وارحمنا انت) والإبتداء (مولانا فانصرنا) [4] على معنى النداء ،ونحو (تم جاءوك يحلفون) ثم الإبتداء (بالله إن أردنا) [5] ، ونحو (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعضه يابني لا تشرك) .[6] تم الابتداء (بالله إن الشرك) على معنى القسم " ، و الوقف على :" وما تشاءون إلا أن تشاء " تم يبتدئ :" الله رب العالمين " [7] فيصبر "يشاء " بغير فاعل [8].

1- المصدر نفسه - ج 1 - ص: 230.

2- المصدر نفسه- ج 1 - ص: 226 .

3 - النشر في القراءات العشر – ج 1 –ص : 231.

4- سورة البقرة الآية : 286 .

5- سورة النساء الآية: 62.

6- سورة لقمان الآية: 13.

7- سورة التكوير الآية : 29

8- علل الوقف للسجاوندي - ج1 –ص :15

الخاتـــمـــــــة :

الحمد لله على منّهِ وكرمه ، وتوفيقه حتى أتممت هذا العمل المتواضع ، الذي أرجو الله من ورائه أن يكون نافعا سديدا، فقد عشت فترة هذا البحث في أنوار القرآن الكريم،الذي أمدّني بالقوة و الهمّة وأنا أتجوّل في بساتينه المكلّلةِ بالأنوار.

فكان موضوع بحثي " الوقف و الابتداء في القرآن الكريم " – دراسة صوتية – فقد غَمرْتُ أغوارَ هذا البحر العظيم ، حيث تتبّعتُ فيه خُطّة أُبيّن فيها ما تناوله القدامى

و المحدثون وما اختلفوا فيه.

فتحدث عن الوقف و الابتداء من خلال التعاريف التي قدمتها وبينت الفرق بين الوقف

و السكت و القطع ، تم عمدت إلى مسألة أخرى وهي وقف المعانقة ووقف التعسف ، ثمّ ذكرت اختلاف العلماء في تقسيمهم للوقف ، تم ماهي أنواع الوقف وأنواع الابتداء .

وذكرت ضُرُوب الوقف من سكونٍ ورَوْمٍ وإشمامٍ وتضعيفٍ وحذفٍ وإبدالٍ تم تطرّقت إلى الوقف بالنّبر و التنغيم .

ولعّل أهم النتائج التي نستخلصها مجملة فيما يلي :

1- علم الوقف و الابتداء بدأ الاهتمام به مند فترة مبكرة .
2- الوقف يصدر عن نَفَس والسكت بغير نفس والقطع الإعراض عن القراءة كليا.
3- يؤدي الوقف و الابتداء إلى الجمالية الصوتية في قراءة القرآن .
4- يساعد الوقف والابتداء إلى معرفة المعاني في القرآن الكريم .
5- الاختلاف الذي يجري بين العلماء في تقسيم الوقف و أنواعه ناتج عن سعة هذا العلم.
6- تعدّد فوائد الوقف و الابتداء لارتباطه بالعلوم الأخرى ، واتصاله بالمعنى اتصالا عميقا .
7- الوقف له أثر عقائدي فهو يفرّق بين أهل السنّة ، وأهل الأهواء.
8- الهدف من الوقف ليس راحة القارئ فحسب، وإنما إظهار إعجاز القرآن .
9- الغاية من هذا البحث إبراز أقسام الوقف المشهورة عند العلماء حتى يمهد للقارئ طريق الفهم .
10- هناك أوقاف تعسّفية يقوم بها بعض النّاس جهلا منهم بتلك العلوم .

11- الرّوْم والإشمام من العلماء من يجعلهما ضمن الأصوات ومنهم من لا يجعلهما ضمن الأصوات .

12- ظاهرتا النبر و التنغيم من المسائل الصوتية الحديثة التي تعطي أثرا طيبا للسامع.

ولقد ختمت بذا الختام مقالتي ..... وعلى الإله توكلي وثنائـــي.

إن كان توفيق فمن رب الورى ..... والعجز للشيطان والأهـــواء.

في حينها أدعوأ الذي بدعائه ..... يمحو الخطا ويزيد في النعماء.

سبحانك اللهم ثم بحمـــــدك ..... أستغفرك وأتوب من أخطائـــي.

فإن أصبت وسدّدت ووُفّقت فمن الله وحده ، وإن أخطأت وقصّرت ونسيت فمن نفسي ومن الشيطان ،ورحم الله عبدا أهدى إليّ زلاّتي وهفواتي، والله من وراء القصد وهو يهدي إلى سواء الصراط.

فهـــرس الموضوعـــــات :

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	الاهداء	
02	الشكر و التقدير	
03	المقدمة	أ
04	نشأة علم الوقف و الابتداء	01
05	أشهر العلماء و مؤلفاتهم في علم الوقف و الابتداء	06
06	تعريف الوقف (لغة و اصطلاحا)	21
07	تعريف الابتداء (لغة و اصطلاحا)	23
08	تعريف القطع (لغة و اصطلاحا)	24
09	تعريف السّكت (لغة و اصطلاحا)	24
10	وقف المعانقة	25
11	وقف التعسف	28
12	الأدلة على تعلم الوقف و الابتداء	30
13	فوائد معرفة علم الوقف	32
14	أقوال العلماء في الوقف و الابتداء	35
15	مذاهب العلماء في تقسيم الوقف	36
16	أقسام الوقف ورموزه	38
17	أنواع الوقف	42
18	أنواع الابتداء	45
19	الوقف بالسكون	49
20	الوقف بالرّوم	52
21	الوقف بالإشمام	55

22	الوقف بالتضعيف	63
23	الوقف بالحذف و الإبدال	64
24	الوقف بالنبر	67
25	الوقف بالتنغيم	71
26	الخاتمة	77
27	فهرس الموضوع	79
28	قائمة المصادر و المراجع	81
29	الملخص	90

1-آثار الحنابلة في علوم القرآن – سعود بن عبد الله الفنيسان – مطابع المكتب المصري الحديث

2-الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – الهيئة المصرية العامة للكتاب .

3-كتاب الأزهرية في علم الحروف – الهروي – مطبوعات – مجمع اللغة العربية – دمشق .

4-الأصوات اللغوية – د. إبراهيم أنيس – مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر .

5- الإضاءة في بيان أصول القراءة – علي محمد الصباع- ملتزم الطبع و النشر – عبد الحميد أحمد حنفي

6-كتاب الإعلام قاموس تراجم – الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت .

7-الإقناع في القراءات السبع – ابن الباذش – جامعة أم القرى .

8-إبراز المعاني من حرز الأماني – أبو شامة – دار الكتب للعلمية .

9-إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر – الشيخ محمد البنا – عالم الكتب –بيروت ، ومكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة .

10- أحكام القرآن الكريم – الشيخ محمود خليل الحصري – المكتبة الملكية – دار البشائر الإسلامية

11- أسس علم اللغة – ماريوباي – عالم الكتب .

12- أطلس التجويد .

13- إعلان السنن.

14- إنباه الرواة.

15- إيضاح المكنون .

16- البرهان في علوم القرآن .

17- التعريفات .

18- التصوير الفني في القرآن الكريم – سيد قطب .

19- التفسير الوسيط – للزحيلي .

20- كتاب التكملة .

21- التمهيد في علم التجويد .

22- التنغيم في القرآن الكريم.

23- التوضيح لرواية ورش.

24- التفسير في القراءات السبع.

25- تاج العروس .

26- تاريخ التراث العربي.

27- تذكرة الحفاظ .

28- تفسير النفسي.

29- تقريب النشر .

30- تنبيه الغافلين .

31- تهذيب اللغة .

32- تيسير الرحمن في تجويد القرآن .

33- الجوانب الصوتية .

34- جمال القرّاء.

35- جهد المقل .

36- حجة القراءات .

37- دراسات في علم العروض .

38- الروضة الندية .

39- روح المعاني .

40- سراج القاري .

41- سر صناعة الإعراب .

42- سلوة الأنفاس .

43- سنن أبي داود .

44- سنن الترميذي .

45- سير أعلام النبلاء

46- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية .

47- طبقات المفسرين

48- العباب الزاخر .

49- علل الوقوف .

50- علم الأصوات .

51- غاية النهاية .

52- الفهرس الشامل للتراث العربي .

53- الفهرست .

54- القطع و الإئتناف – النحاس – دار عالم الكتب- المملكة العربية السعودية .

55- الكتاب – أبو بشر .

56- الكامل في القراءات

57- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل .

58- الكشف عن وجوه القراءات .

59- كشف الضنون .

60- كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال – للهندي – مؤسسة الرسالة .

61- لسان العربي.

62- لطائف الإشارات .

63- المبهج في القراءات الثمان.

64- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم – الإمام مسلم – دار إحياء الثرات.

65- المصباح المنير .

66- المصنف لابن أبي سيبة .

67- المعنى القرآني .

68- المقصد لتلخيص ما في الوقف و الابتداء- زكرياء الأنصاري – دار المصحف .

69- المكتفى في الوقف و الابتداء – للداني –

70- الموضح في وجوه القراءات .

71- مباحث في علوم القرآن .

72- متن الشاطبية .

73- معالم الاهداء.

74- معجم الأدباء .

75- معجم المؤلفين .

76- معجم مصنفات القرآن .

77- معجم مقاييس اللغة .

78- مفاتيح العلوم .

79- منار الهدى .

80- مناهج البحث .

81- موسوعة بيلوغرافيا.

82- النجوم الطوالع .

83- النشر في القراءات العشر .

84- نهاية القول المفيد .

85- هداية العارفين .

86- هداية القاري .

87- الوقف و الابتداء وأثره في تقرير مسائل العقيدة .

88- الوقف و الابتداء عند النحاة و القراء – خديجة مفتي .

89- الوقف والابتداء – لأبي يوسف بن علي بن جبارة الهزلي – من مطبعة الشريعة و القانون .

90- وقف التجاذب .

91- وقوف القرآن .